# المنتخب

# في شرح أوراد مرحب

## تأليف

**العلامة عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود**

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار قلوب أوليائه بمعرفته، واصطفاهم لمحبته وخدمته، وعلّلهم بعد النهل بشراب أنسه ومودته، فاستغنوا بما أفاض عليهم عن هذا الكون وزهرته، وتجردوا لنيل رضاه واتباع محجته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة معترف بفقره الذاتي واحتياجه، باسطا أكف الضراعة إلى جزيل عطائه وعظيم نواله، ومستمدا منه المعونة في جميع المهمات، حقيرها وجليلها عاجلها وآجلها، فإنه المستعان ونعم المولى ونعم النصير، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله، أقرب الخلق إلى الله وأجلهم، أرسله رحمة للعالمين، وهاديا للمهتدين، ونذيرا للمعتدين. وأصلي وأسلم على هذا المبعوث ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويمحق الباطل والفجور، ويحق الحق ولو كرهه كل معاند وكفور، فسعدت به الكائنات والدهور، صلاة وسلاما يليقان بمقامه الرفيع، ويعمان آله وصحبه أولي الهداية والنور السطيع .

[أما بعد] فيقول خويدم طلبة العلم ذو العجز والتقصير أفقر الورى إلى جزيل عطاء مولاه عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود الشافعي الصومالي: هذه رسالة لطيفة على الأوراد المسماة (مرحبا) تتعلق بذكر شيء من فضائلها وتخريج أحاديثها، وشرح بعض كلماتِها وتصحيح ألفاظها وغير ذلك من نفائس لا يستغنى عنها. وما زلت أتردد برهة من الزمان بين الإحجام والإقدام، علما مني بقلة بضاعتي ونزارة معرفتي وفتور همتي وركود فطنتي، لكن علمي بإحسان مفيض الإنعام أطمعني، ورجائي بجزيل هباته حملني على اقتحام هذه العقبة، والدخول في هذا المضيق

الرهيب، وعلى التسور على هذا الصرح المشيد. فرحم الله امرأ رأى خللا فأصلح بعد التثبت ما أفسده ذهني القاصر، أو طغى به القلم، وأسبل ثوب الستر على الهفوات، وصفح عن الزلات، فإنه لا يسلم مثلي من السقطات. وأذكر أصول هذه الأوراد من الأحاديث المرفوعة أو الموقوفة ما وجدت لها فيهما أصلا، فإن لم أجده فليس ذلك دليلا على عدمه، بل يمكن أن له أصلا لم أقف عليه، فلا يظن القارئ أنه لا أصل لما قلت فيه لم أجد له أصلا.

وألتزم فيها الإيجاز صونا للقارئ من الملل والسآمة، وربما لاحت لي في بعض المواضع ثمار يانعة فأقتطفها، أو درر متلألئة فألتقطها، أو فوائد مهمة فأغتنمها، وإن خرجت بذلك عن الاختصار المقصود. وليس لي فيها إلا جمع الشتيت من سطور الكتب وصدور الرجال، فما وجدته فيها من جواهر المحاسن والفضائل فلمن عنه أخذت، أو عن تأليفه نقلت، وما رأيته من خلل فلا أرمي به بريئا منه بل أعترف أنه مني، والله أسأل أن يعفوه عني، وها أنا أقدم لك قبل الشروع في المقصود مقدمة وتنبيهات لا يستغنى عنها.

## المقدمة

اعلم أن مؤلف هذه الأوراد وجامعها هو الإمام العارف بالله صاحب الفنون العديدة في العلوم المتنوعة، الذي لقبه أهل عصره بالشافعي الصغير، خليفة سيدي أحمد بن إدريس، ووارث سره النفيس، وناشر طريقته ومحيي سيرته، سيدي مولانا عبد الرحمن بن محمود قدس الله سره، وسقى ثراه بوابل الرحمات وهاطل البركات. واعتمادي على أنه مؤلف هذه الاوراد.

(١) ما سمعته من بعض المشايخ الثقاة .

(٢) ما قاله سيدي معلم نور البراوي في قصيدة له يمدح بِها المؤلف، ومطلعها:

مدد مدد مربي المريد          ملاذي مولانا عبد الرحمن

منها قوله:

ومنه مرحبا ورد الإخوان          يوما وليلة ورد الإخوان

أي مما جاء به إلينا (مرحبا)

(٣) ما رأيته أيضا من مواظبة المنتسبين إلى طريقته الرحمانية على هذه الأوراد دون المنتسبين إلى الطرق الأخرى المتفرعة عن الطريقة الأحمدية، مثل الرشيدية والميرغنية وغيرهما، وأخذ المؤلف رحمه الله تعالى أكثر هذه الأوراد أو كلها عن شيخه أبي المكارم سيدي أحمد بن إدريس كما يعلم ذلك بتتبع كتب سيدي أحمد مثل رسالته "النفحات الإلهية" ورسالته المسماة "بالأساس" وكتاب "روح السنة" بل ذكر أكثر هذه الأوراد سيدي محمد

اليمني في كتابه "رسالة الأوراد الإدريسية" التي ذكر فيها جملة من أوراد سيدي أحمد قدس الله سره.

**نبذة وجيزة من مناقب سيدي المؤلف مولانا عبد الرحمن**

هو الإمام الكبير والشيخ الشهير، ذو النور السطيع، والمنصب الرفيع، ولي الله بلا دفاع، وبحر العلم بلا نزاع، صاحب الآيات الخوارق والكر امات البوارق.

جمعت خصالا في الكرام تشتت    فأنت إمام للمكارم منبع

على ذروة العز اعتلى مجدكم فيا    وضيء المحيا بدرنا المتلمع

فيا درة إذ ما بدت في سنائها    تغطي الوجوه للحياء اللوامع

فبالسند العالي تفوق واعتلى    فيا رتبة فيها الكمال مجمع

فما بينه وبين خير الخلائق    سوى أربع هم البدور السواطع

هم الخضر المحمود عبد عزيزنا    وتازينا ثم ابن إدريس رابع

وأول من وافى يقيم بحضرة    بذكر بذي الأقطار قطب مرفع

تمسك وخذ أخي طريقته فإذ    ـها المسك والدر الثمين المرصع

عليه من الله المهيمن رحمة    ينال بها فوق الذي كان يطمع

ولد رحمه الله بقرية بقرب بلدة " أفجويه" تسمى "أراموغ"كما سمعته من الشيخ صالح خليفة سيدي الشيخ علي ميه. وسمعت من سيدي الشيخ أبي علي بن الشيخ محمد أنه رحمه الله كانت له الرحلة لطلب العلم من هذه الأرض الصومالية إلى اليمن فمكث فيها مدة حتى برع وفاق على الأقران واعترف بعلو منصبه الإخوان، وأقر بسمو مرتبته الأعداء والأخدان، حتى لقبوه لثاقب فكره وغزارة بحر علومه بالشافعي الصغير، ثم اشتاق كما هو

شأن أصحاب الهمم العالية إلى التصوف وعلم الباطن فارتحل ثانيا إلى قطب الأقطاب سيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره، وكان إذ ذاك في بلد الله الحرام مكة المكرمة، فلقيه هناك، فلزمه ما شاء الله من الزمان، ثم أذن له الأستاذُ بالرجوع إلى الوطن وإرشاد الناس ودعوتهم إلى الله سبحانه، فعاد إليه بعد ما ارتوى من شراب أهل الله وكؤوس أهل المحبة والعرفان، وأسرار أستاذه سيدي أحمد بن إدريس، ووصل إلى مقديشو ونزل من سفينته بمينائها، فارتجت للقائه وترحيبه المدينة، وخرجت لمقابلته العلماء والزهاد، والقراء والرؤساء والسلاطين، وسمعت من بعض الإخوان أن سيدي الشيخ حسن معلم مؤمن كان أول من لقيه ورحب به، وكان ينتظره مدة، فقد علم بإلهام من الله أنه أستاذه ومربيه، وأنه سيجيء من قبل البحر، ثم شرع الأستاذ مولانا عبد الرحمن يدعو إلى الله بالسر والإعلان، وجدّ واجتهد، وشمر عن ساعد الجد، ولين لله له الأفئدة، فانقادت لمواعظه القلوب، وأطاعت لإرشاداته الأمم، فصار إماما متبعا للخاصة والعامة، ومنارا يهتدى به عن غياهب الجهل وظلامه، وكان رحمه الله يُرتب الأوراد ويقيم الحلق لحضرة الذكر، ويدخل الخواص في الخلوة ويعطي الإجازة للإخوان، فايّد الله به الطريقة الأحمدية وانتشرت منه انتشارا ملحوظا، وكان رحمه الله أول من أقام حلق الذكر وحضرته في هذه الأقطار كما أخبر بذلك شيخنا وشيخ مشايخنا الأستاذ الشيخ عبد الرحمن بن عمر الورشيخي القادري رحمه الله وأسكنه بحبوح جنته الفيحاء، في قصيدة له يمدح بها المؤلف ومطلعها:

إلهي توسلنا بأسرار شيخنا ... يسمى بعبد واحد عبد رحمن

ومنها:

له الخارقات والكرامات والثنا وأنواره شاعت لدينا بإعلان

ومنها:

فإنه أول المقيمين عندنا بحضرة ذكر الله في جمع إخوان

جزاه إله العالمين بخيره وأسكنه الحسنى بحور وولدان

وهي طويلة جيدة المعاني وحسنة المباني رضي الله عن مؤلفها وعنا به .

وكان لسيدي عبد الرحمن تآليف عديدة، وتصانيف كثيرة، لكن أحرقها الأعداء، فلم يبق منها إلا قليل جدا، وكان لسيدي مولانا عبد الرحمن كرامات ظاهرة، وخوارق باهرة، منها: ما أعطاه الله سبحانه من الاستقامة على الطريقة المستقيمة، ومحافظة الشريعة الحنيفية، فقد كان رضي الله عنه عاملا بكتاب الله وسنة حبيبه صلى الله عليه وسلم، متخلقا بأخلاق الصالحين، ملازما آداب خواص المتقين.

والاستقامة هي أعظم أركان أهل الطريقة وأعلاها فقد قالوا: كن طالب الاستقامة، ولا تكن طالب الكرامة، وقالوا أيضا: كل حقيقة بلا شريعة فهي باطلة، وقال سيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره: عندنا الاستقامة هي غاية الكرامة.

ومنها: أنه لما قصد إلى الذهاب لساحة شيخه سيدي أحمد كان له طريقان، أحدهما قصير مخوف، فيه أسد يفترس المارة، والآخر طويل تغلب فيه السلامة، فسلك رحمه الله القصير ثقة بالله تعالى ومبادرة للقاء الأستاذ، وبينما هو يسير فيه إذ لقي بالأسد عيانا، فلم يمل عن الطريق بل سار

مطمئنا كما كان، وأصاب الأسد من الله سهام الموت فخر ميّتا، فنجا وسلم حتى حط رحله برحاب أستاذه فلله الحمد.

ومنها: أن حاكم مكة المكرمة حبسه ومكث في السجن أربع سنين، فقطع الله عن نساء مكة الحيض والحمل في هذه المدة، وبعد إخراجه والاعتذار إليه رفعت المصيبة بإذن الله تعالى .

ومنها: أنه أوصى قبيل وفاته أن يدفن في مكان وفاته وهو في وسط مكة المكرمة، فقيل له: إن الأمير لا يقبل الدفن بوسط البلد، فقال: لا تمنعوه مني، بل نفذوا أنتم وصيتي وخلوا بيني وبينه، فإن لم أدفعه عن نفسي فلا حرج عليكم وادفنوني حيث شاء الأمير، فلما توفي رحمه الله أعلموا الأمير خبر وفاته ووصيته، فقال الأمير: لا نقبل الدفن بوسط البلدة أصلا، فقالوا له: أرسل أنت إليه جندك وادفنوه حيث شئتم، فأرسل أعوانه ليحملوه إلى المقابر فلم يستطيعوا برفع النعش عن الأرض، وبذلوا في ذلك غاية جهدهم ونهاية طاقتهم، واستعملوا جميع الوسائل الممكنة لهم، فتحققوا العجز وأن الأمر خارج عن العادة فأخبروا بذلك الأمير، فرضي قهرا بدفنه في مكان وفاته وسط بلد الله الحرام مكة المكرمة شرفها الله تعالى، فضريحه قرب الكعبة الغراء، زادها الله تعظيما بجنب مسجد يقال له "الجبرتى" يزار ويتبرك به، وقد زرته ولله الحمد تقبلها الله آمين.

ومنها: أنه دخل هو وخواص مريديه الخلوة ومكثوا فيها مدة شهر كامل لا يذوقون فيها الطعام والشراب، ثم خرجوا وقد نالوا مرادهم من الله وفازوا بما طلبوا، واستجاب الله لهم التضرعات والدعوات، فقال: هل أصابكم يا

إخواننا الجوع في مدة الخلوة؟ فقالوا: نعم، فقال: أما أنا فلو لبثت بقية عمري لا آكل ولا أشرب لم يمسني الجوع ولم تحس به نفسي، لكنني آكل موافقة لكم، وكراهية أن أكون متشبها بالملائكة؛ لأن عدم الأكل طبعهم ووصفهم وأنا بشر، ولا عجب في هذا، فقد قالوا: إن كل ما كان معجزة لنبي أو أكثره يمكن أن يكون كرامة لولي، ولله در الإمام البوصيرى حيث قال:

والكرامات منهم معجزات حازها من نوالك الأولياء

وقد كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا كما قاله ابن عباس، وكان عبد الله بن زبير رضي الله عنه يواصل صيام خمسة عشر يوما ثم يفطر، وفي رواية سبعة عشر يوما، وكان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله يأكل خمسة عشر يوما مرة .

ومنها: أنه كان كثير الكشف والاتصال بالعوالم المحجوبة، والأكوان المكنونة، فقد ثبت واشتهر لدى العلماء أنه رحمه الله أخذ هيئة حضرة ذكره وكيفيتها عن الملائكة ساكني السموات العلا، وذلك أنه لما رآهم في عالم الملكوت يذكرون الله تعالى بهذه الكيفية المعروفة لطريقته الرحمانية أعجبته، فاستحسنها وعلمها أصحابه علما منه بأن الملائكة لا يفعلون إلا ما أمرهم المولى جل جلاله، قال الله تعالى: {**لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**}. وقال جل شأنه: {**لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**} فقد اختار رحمه الله لنفسه ولأصحابه ما اختاره الله لملائكته المسبحة لقدسه.

واعلم أن كيفية هذه الحضرة أن يجتمع الإخوان ليلتي الخميس والإثنين، ويجلسون حلقة واحدة، فيقرأ واحد منهم يسمى باصطلاحهم القائد آيات قرآنية وأحاديث نبوية تحث على الاستغفار والتوبة، فيستغفرون بصيغة من صيغ الاستغفار نحو **أستغفر الله من كل ذنب تبت إلى الله**، ويفعلون ذلك بالمناوبة، يقول هذا الصف مرة ويسكت، ويقول الصف المقابل مرة ويسكت، وهكذا ثم يقرأ القائد أيضا مثل ما ذكر، ثم يستغفرون بصيغة أخرى وهكذا، ثم يختمون الإستعفار، ويقرأ القائد آيات وأحاديث في الوعد والوعيد أو في الإكثار من ذكر الله والاجتهاد في طاعته أو في الزهد والإعراض عن زهرة الحياة الدنيا وعدم الاغترار بزينتها، ثم يتناوب الصفان بكلمة التوحيد "**لا إله إلا الله**" ويستمرّون ما شاء الله على هذه الحالة آيات وأحاديث وتوحيد، يقومون مرات ويجلسون أخرى، وفي بعض الأوقات يقولون: **لا إله إلا هو**، وفي بعضها **لا إله إلا أنت**، وفي بعضها **الله** اسم الله الأعظم عند أكثر العلماء، وفي بعضها أسماء أخر من أسماء الله الحسنى، وفي اختتام الحضرة يضمون اسمه صلى الله عليه وسلم إلى التوحيد فيقولون: **لا إله إلا الله محمد رسول الله** أو حبيب الله أو مختار الله أو خير خلق الله، أو نحو ذلك، ولهم عند قيام الصفوف واعتلاء الأصوات بالتوحيد أحوال ذوقيّة، وأمور وجدانية، لا تصفها الأقلام، ولا تبوح بِها العبارات، ترى أهل الصفاء وطهارة القلوب منهم يقعون وجدا من القيام، ويبكون شوقا ومحبة لخالق الأنام، وتسمع لصدورهم الأزيز، خوفا من وعيد ربنا العزيز، وطمعا لما عنده من النعيم، فيتنعمون بذكره، ويتلذذون بحلاوة طاعته، فيصفو لهم الوقت، وتنْزل عليهم

السكينة، وتغشاهم الرحمة، كما أخبر بذلك سيد السادات صلى الله عليه وسلم، وتحيط بِهم الأنوار والبركات، وتحط عنهم الأوزار والهفوات، جعلنا الله ممن يحبهم ويحبونه، وحشرنا في زمرة الصالحين من عباده، والله الموفق .

وقد أثنى عليه كثير من العلماء والأولياء، وأنشئت في مدحه القصائد، فممن أثناه إمام عصره وسيد وقته، تاج الأولياء والأصفياء، ومرجع الفقهاء، وقائد العلماء، سيدي الشيخ علي ميه المعروف بعلي المصباح، فقد قال قدس الله سره: كان سيدي مولانا عبد الرحمن أكبر خلفاء سيدي أحمد بن إدريس ولا فخر اهـ .

وكفى بِهذا ثناء ومنقبة، ومعلوم أن خلفاء سيدي أحمد أئمة عظماء، وجهابذة شرفاء، وراسخون علماء، وعارفون أجلاء، منهم إبراهيم الرشيد، والمحدث الكبير محمد بن على السنوسي، ومحمد عثمان الميرغني، وغيرهم من أكابر لا يحصيهم إلا الله .

وفي كتاب "تَهوين صعب الزمن في ذكر مناقب شيخ حسن" كلام طويل، منه: كان مولانا عبد الرحمن المشهور بعبد الواحد صاحب النور الأزهر، والعلم الأشهر، والشيخ الأكبر، والكبريت الأحمر، وملاذنا الهمام الفائق، الذي هو في التفسير والحديث ناطق، وفي جميع الطرق والأسرار سابق، الإمام الرباني ومجدد الألف الثاني إلخ. حذفته لطوله .

وقال العلامة العارف بالله أبو برهان عبد العزيز بن عبد الغني الأموي في كتابه "رحلة الساري إلى حضرة الباري": هو القطب الفرد عبد الواحد المسمى بعبد الرحمن الأبجالي، مهدي البنادر، خليفة سجادة سيدي أحمد ابن إدريس اهـ.

فتراه صرح بقطبانيته وهو لا يقول إلا ما تحقق وتيقن لأنه كان عميد القضاة في زنجبار، ومن أهل الخوارق وأكابر الأولياء، وأفاضل العلماء، وصرح أيضا بقطبانيته صاحب كتاب "تَهوين صعب الزمن"، وقد أكثر العلماء فيه القصائد والمدائح الشعرية، فمنهم معلم نور البراوي، وإمام العاشقين شيخ المشايخ سيدي وأستاذي الشيخ عبد الرحمن بن عمر القادري، وخلائق غيرهم ممن لا أحصيهم .

**طريقته**

اعلم أن طريقته أحمدية، أخذها من مؤسس هذه الطريقة قطب الأقطاب سيدي أحمد بن إدريس الحسني المغربي مولدا اليمني مدفنا، ولسيدي أحمد مشايخ كثيرة وأسانيد شهيرة، أذكر منها أعلاها وأقربها إلى خير حلق الله صلى الله عليه وسلم، وهو أنه رضي الله عنه أخذ عن سيدي عبد الوهاب التازي، وهو عن الغوث صاحب كتاب "الإبريز" سيدي عبد العزيز بن مسعود الدباغ، وهو عن رئيس ديوان الأولياء، الذي قال له موسى الكليم صلى الله على نبينا وعليه وسلم: {**هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا**} نبي الله أو وَلِي الله الخضر عليه السلام، وهو عن زينة الكونين، وسيد الثقلين، وخير الخلق أجمعين، سيدنا محمد المختار، صلوات الله وأزكى تسليماته عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

واعلم أنه ليس لمولانا عبد الرحمن طريقة مستقلة، وإنما نسبت إليه الطريقة الرحمانية لكونه زاد في الطريقة الأحمدية زيادات قليلة خاصة به مثل الأوراد المسماة بالتسبيح، ومثل حضرة الذكر التي ذكرناها سابقا. وأخذ عنه

الطريقة خلائق وأمم كثيرة، وسارت إليه المشاة والركبان، وأحيا به الله في زمن قصير أقطارا واسعة كانت في ظلام الجهل والطغيان.

هذا ونتبرك من ذكر خلفائه الأئمة الخمسة المشهورين باسم "النجوم الخمس" رضي الله عنهم وهم:

١- سيدي الشيخ حسن بن معلم مؤمن، سمعت من سيدي الشيخ أبي علي بن الشيخ بدر الدين أن سيدي الشيخ على ميه قال: كان الشيخ حسن معلم أجل خلفاء مولانا عبد الرحمن . ولما زار الشيخ أويس أحمد ابن حاج محمد القادري قدس الله سره ضريحه في بلدة "بصرة" رثاه بقصيدة مطلعها:

اللهم ارحم شيخ حسن ابن معلم مؤمن

وألف بعض العلماء في ترجمته كتاب "تهوين صعب الزمن في مناقب الشيخ حسن" .

٢_ والشيخ حسن يرو الجيدي بكسر الجيم إسم قبيلته .

٣- والسيخ محمود وَعَيْس بفتح أوله وثانيه البراوى مدفنا .

٤- والشيخ يحيى بن عدو المشهور بحاج وهليه .

٥- والشيخ محمد يوسف .

هذا ولمولانا عبد الرحمن ذرية صلحاء، يبدو عليهم سيما الخير والتقوى يسكنون غالبا غرب الصومال يطلق الناس عليهم باسم "أولاد السادة" ويعتقدون فيهم اعتقادا حسنا، والله الموفق للصواب.

واعلم أن كيفية قراءة هذه الأوراد الآتية أن يجلس الإخوان بعد صلاة الصبح وبعد تمام أوراد الصلاة بحلقة مدورة، ويقرأ بها كل الجماعة بلسان

واحد من أولها إلى آخرها بصوت متوسط بين السر والجهر، ثم تقرأ الأوراد المسماة بالتسبيح التي أولها سبحان الله وبحمده ألى آخرها، فهذه وظيفة أهل هذه الطريقة الرحمانية في إحياء هذا الوقت المبارك.

**تنبيهات**

(**الأولى**) اعلم أن لهذا الوقت أعني من ظهور الفجر إلى طلوع الشمس فضلا عظيما، ولإحيائه بأنواع الطاعات أجرا جزيلا، قال الإمام النووي رحمه الله في أذكاره: أشرف أوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح، قال الله تعالى {**وقرءان الفجر إن قرءان الفجر كان مشهودا**} وقرءان الفجر كما قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما صلاة الصبح، يشهد فيها كما قال مجاهد وغيره واختاره ابن جرير وغيره ملائكة الليل تصعد السماء، وملائكة النهار تنزل إلى الأرض، وقال الله تعالى: {**ألم تر إلى ربك كيف مد الظل**} قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم: مد الله الظل ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس اهـ ابن جرير الطبري، وفي الجمل على الجلالين قال أبو العالية: نهار الجنة هكذا، وأشار إلى ساعة المصلين صلاة الفجر، قال بعض العلماء: ليس من ساعة أطيب منها، فيها يجد المريض راحة والمسافر، وفيها ترد نفوس الأموات وأرواحهم إلى الأجساد، وفيها تطيب نفوس الأحياء اهـ .

وفي "الأذكار" روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة وقال حديث حسن، وروى الطبراني عن أبي أمامة بلفظ

انقلب بأجر حجة وعمرة، وروى الترمذي عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، فقال رجل منا لم يخرج ما رأينا بعثا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس، فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة اهـ وفي نسخ للحصن وغيره كانت له كأجر إلخ، وروى أبو داود بإسناد حسن عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة. وأعتق بضم الهمزة وكسر التاء، فانظر يا أخي إذا كان هكذا من قعد معهم فقط فكيف من ذكر الله معهم، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

وذكر ما يكون للذاكر معهم في حديث رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لأن أذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر إلىطلوع الشمس أحب إلي من الدنيا وما فيها، ولأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة العصر إلىأن تغيب الشمس أحب إلى من الدنيا وما فيها. وقوله: "ولأن أعقد ولأن أذكر" بفتح اللام فيهما اهـ "جامع الصغير" وشرحه. وروى ابن جرير وصححه والبيهقي أيضا في "شعب الإيمان" من حديث علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم جلس في مصلاه يذكر

الله صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه اهـ "تحفة الذاكرين".

وقال صاحب القاموس في كتابه "سفر السعادة" كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح جلس في مصلاه إلى طلوع الشمس ثم صلى ركعتين، وورد في فضل ذلك أحاديث كثيرة تزيد على عشرة. وقال عليه الصلاة والسلام هذا عمل يعدل حجة وعمرة تامة تامة اهـ.

وروي عن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه قال: من صلى الفجر ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات لم تمس جلده النار، رواه البيهقي. وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا. رواه مسلم وأبو داود وغيرهما أي تطلع طلوعا حسنا.

أقول: ينبغي لقارئ هذه الأوراد بعد صلاة الصبح أن يقرأها أيضا بعد صلاة العصر وقبل غروب الشمس عملا بمقتضى الأحاديث الآتية في الشرح، وحديثي أنس وعلي رضي الله عنهما المارين آنفا. وحديث الطبراني والضياء عن عبد الله بن بسر من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله لملائكته: لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب. وإن كنا لم ندرك من مشايخ هذه الطريقة من اعتاد هو وجماعته بهذا وإنما يقتصرون فيما علمت في الصباح فقط والله أعلم.

واعلم أن النوم في هذا الوقت مذموم ومكروه شرعا، ويسن إيقاظ من نام فيه، فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: الصبحة تذهب الرزق، والصبحة بضم الصاد نوم الغداة، وعن بعضهم – قال ابن عماد: وأظنه

عمر بن عبد العزيز رحمه الله- أنه رأى ابنا له نائما في هذا الوقت فأيقظه وقال: الأرزاق تقسم وأنت نائم، وقال علقمة بن قيس: بلغنا أن الأرض تعج من نومة العالم بعد صلاة الصبح، وفي حديث عمر إياكم ونومة الغداة، وقال بعض العلماء: النوم في أول النهار عيلولة وهي الفقر، وقبل الزوال قيلولة، ومثل ذلك في حرمان الرزق النوم بين العشاء ين فقد قال عبد الله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما: النوم بين العشاء ين يحرم الرزق والله سبحانه وتعالى أعلم.

(**الثانية**): ينبغي لقارئ هذه الأوراد الآتية أن يفتتح بِها فاتحة الأوراد، وهي اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة إلخ. فقد ذكر العلامة سيدي صالح بن محمد الجعفري في "المنتقى النفيس" أنّها تستعمل أوائل كل عمل، وأن الإمام أبا الحسن الشاذلي ذكرها في حزب البر اهـ. وقال سيدي محمد اليمني في "رسالة الأوراد": وينبغي لك أن تواظب على هذه المقدمة يعني فاتحة الأوراد عند أول كل عمل سواء كان قوليا أوفعليا لأنّها تضاعف العمل، وقد رواها الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول"، وقال رضي الله عنه: ومن أنفع الأذكار ذكر عظيم علمه الله لموسى عليه السلام، قال الله لموسى عليه السلام: يا موسى قل بعد الصلاة اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بِها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله. وتقرأ آية الكرسي، فينبغي أن يستصحب الإنسان هذه الأذكار في جميع أعماله فلا يختص بآية الكرسي، إذ الحاجة حاصلة إلى تضعيف الثواب اهـ بلفظه، وذكر لها العلامة الصاوي في حاشيته على الجلالين فضلا جزيلا، وذكر

سيدي أحمد قدس الله سره في أول النفحات الإلهية أنها فاتحة الأوراد كلها .

الثالثة: سيأتي في تخريج الأحاديث لبعض الأوراد الآتية أحاديث ضعيفة، وقد اتفق العلماء على جواز العمل بِها في فضائل الأعمال، ففي المدابغي نقلا عن المناوي: روى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن جابر وابن عبد البر عن أنس مرفوعا: من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به إيمانا ورجاء لثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك اهـ.

وفي "سعادة الدارين" أن الحافظ السخاوي روى هذا الحديث في جزء الحسن بن عرفة بسنده إلى أبي سلمة وجابر رضي الله عنهما، ثم قال السخاوي: لهذا الحديث شواهد اهـ.

وقال ابن حجر الهيتمي في شرح الأربعين النووية: إن هذا الحديث ضعيف. وفي شرح الأذكار لابن علان: وممن قال بجواز العمل بالحديث الضعيف الإمام أحمد بن حنبل وابن المبارك والسفيانان والعنبري وغيرهم، بل نقل الإجماع على ذلك الإمام النووي، وعبارته في الجزء الذي جمعه في إباحة القيام: أجمع أهل الحديث وغيرهم على العمل في الفضائل ونحوها مما ليس فيه حكم ولا شيء من العقائد وصفات الله تعالى بالحديث الضعيف اهـ(١). وقال في أربعينه: وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال. وفي أذكاره: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا اهـ. ومراده بالإجماع والاتفاق في

---

[١] انظر شرح ابن علان على الأذكار ص٨٢ ج٢.

العبارتين واحد كما قال ابن علان وأشار إليه الهيتمي، وقال الإمام ابن مهدي: إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد وانتقدنا في الرجال، وإذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب تساهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال، وكم من إمام قال مثل ما قاله ابن مهدي رحمهم الله، قال الشهاب الرملي في فتاويه: وفي معنى الترغيب والترهيب القصص ونحوها، وقال الهيتمي في المنح المكية: الحديث الضعيف يعمل في المناقب، قال بعض الحفاظ اتفاقا كالفضائل، وهذا إذا لم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه(٢).

وفي "الإرشاد" للنووي: وكالترغيب والترهيب كل ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد اهـ.

وللعمل بالحديث الضعيف شروط اتفقوا عليها، منها كما نقل العلائي رحمه الله: أن لا يكون شديد الضعف، وقال السخاوي سمعت شيخنا الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى مرارا يقول وكتبه لي بخطه: إن شرط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة، الأول متفق عليه وهو أن يكون الضعف غير شديد، الثاني أن يندرج تحت أصل عام، الثالث أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته. وقال الشمس الرملي في آخر باب الوضوء: في هذا الشرط الأخير نظر، وقال المحقق ابن قاسم في حاشية التحفة: وشرط بعضهم أن لا يعتقد السنية وفيه نظر، بل لا وجه له. والشرطان الأخيران ذكرهما ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد، وتبعهما كما مر العسقلاني، وذهب الحافظ ابن العربي المالكي أنه لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقا فرده

---

[٢] انظر شرح ابن علان على الأذكار ج٨ ص١٦٠.

بعضهم، وحمل بعضهم كلامه على شديد الضعف المتفق على عدم العمل به، وذكر ابن حزم أن جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس، ونقل عن الإمام أحمد رحمه الله أنه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه، وفي رواية عنه ضعيف الحديث أحب إلينا من رأي الرجال .

فتحصل أن الأقوال ثلاثة إذا لم نؤول ما ذهب إليه ابن العربي .

( ١) لا يعمل به مطلقا.

( ٢) يعمل به مطلقا.

( ٣) يعمل به في الفضائل بشروطه وهذا هو المتفق عليه سلفا وخلفا.

فإذا علمت هذا فإياك أن يعوقك أهل التشكيك والبطالة، ويثبطك أولو الكسل والحرمان عن التزود لمعادك، والتأهب لرحيلك بإدامة الأوراد والأذكار، فإن في الأمر سعة، وفي المواهب الإلهية كثرة، ولا تكترث بتقولات طائفة شأنُهم التضييق والتشديد والتنفير عن كثير من العبادات والطاعات، تراهم قائلين إن العمل بغير صحيح الأحاديث وحسنها بدعة وضلالة، فذرهم في خوضهم يلعبون، وانبذهم في بحر الإهمال، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، وأسلك سبيل السادات من أهل العنايات، واعلم أن دأبَهم استغراق الأوقات بأنواع الطاعات والإعراض عن الخصومات والملهيات، وكان سيدي الشفا أبو العباس العرايشي الإمام أحمد بن إدريس ينشد ويقول:

إذا كنت تَهوى القوم فاسلك طريقهم

فما وصلوا إلا بقطع العلائق

وجد وشمر كي تكون ممن قال الله فيهم في حديثه القدسي: ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه . والله الموفق للصواب. وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**(ص) مرحبا باليوم العتيق والمغفرة فطوبى لمن عمل فيك خيرا وويل لمن عمل فيك شرا ثلاث مرات.**

( **ش** ) أقول: تقال هذه الكلمات في صباح الجمعة والاثنين والخميس فقط، ولا تقرأ في غيرها ولم أجد لهذه الكلمات أصلا لكن نقلناها من المشايخ الثقاة هكذا، ولعل لها أصلا لم أقف عليه، والله اعلم .

**( ص ) مرحبا باليوم الجديد مرحبا بالكاتبين الشهيد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادة الله التي شهد بها لنفسه وشهد بها رسوله كما يعلم الله ورسوله وأشهد أن الكتاب كما أنزله الله وأشهد أن الدين كما وصفه الله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور مرة واحدة.**

(**ش**) اعلم أن سيدي محمد بن على بن محمد بن السيد أحمد بن إدريس ذكر هذا الورد في أول أوراد الصباح والمساء في كتابه "رسالة الأوراد الإدريسية" التي ذكر فيها جملة من أوراد سيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره ونفعنا بأمداده وبركاته، ولم أجده مرفوعا بهذا اللفظ. وفي "عمل اليوم والليلة" للحافظ السيوطي رحمه الله وهو كتاب جمع فيه أذكارا منتخبة من الأحاديث ما لفظه: مرحبا بكم وأهلا من حافظين عن يمينه وحياكم الله الكاتبين عن يساره اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور .

**( ص ) أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر واعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر ثلاث مرات.**

( **ش** ) هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ونذكر سنده تبركا به، قال في صحيحه حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال: أراه قال فيهن: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شرما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله وفي رواية له أيضا اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر. قال ابن علان: وروى هذا الحديث أيضا أبو داود والترمذي والنسائى، وزاد في "الحصن" ابن أبي شيبة في مصنفه ورواه الطبراني عن البراء بن عازب رضي الله عنه، وأخرجه ابن السني من وجه آخر، وبين الروايات اختلاف في بعض الألفاظ، وقوله: "سوء الكبر" بضم السين وفتحها و"الكبر"

بكسر الكاف وفتح الباء، ووري بكسر فسكون وهو البطر أي الطغيان عند النعمة اهـ

**فائدة** اعلم أن هذا التهليل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان من أوراد سيدي أحمد ابن إدريس قدس الله سره، كان يقوله عشر مرات في أوراده الصباحية لكن بزيادة يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وإليه المصير، وكان رضي الله عنه يقوله في أوراده بين العشاءين، ويقوله رافعا به صوته عند ختام مجالسه الوعظية وصلوات الفريضة، ويزيد عليها في كل لمحة ونفس ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش، وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة منها: ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل.

ورويا أيضا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه. العدل بالكسر والفتح بمعنى المثل، قال النووي في شرح مسلم: يحصل هذا الأجر المذكور في الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة

في يومه، سواء قالها متوالية أم متفرقة في مجالس، أم بعضها في أول النهار وبعضها في آخره، لكن الأفضل الإتيان بِها متوالية في أول النهار لتكون حرزا له في جميع نَهاره اهـ.

وروى الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه، وحرز من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى حديث حسن. ورواه أيضا النسائي عن أبي ذر وزاد فيه بيده الخير، ورواه أيضا من حديث معاذ وليس فيه يحيي ويميت، وقال فيه: وكان له عدل عشر نسمات، ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب، ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطي مثل ذلك في ليلته. وروى الترمذي عن عمارة بن شبيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب، بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بِها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات، قال الترمذي: لا نعرف لعمارة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة من طريقين، أحدهما هكذا، والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار، قال الحافظ ابن عساكر: هذا الثاني هو الصواب.

"والمسلحة" بفتح الميم واللام وإسكان السين الحرس.

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي عياش رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال: إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح، واللفظ لأبي داود، وفيه أن رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا فقال: صدق أبو عياش، وروى هذا الحديث أيضا الإمام أحمد وهو حديث صحيح كما قال الحافظ. وروى ابن السني عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اهـ من "الأذكار" للنووي وشرحه لابن علان الصديقي.

وفي "عدة الحصن" وشرحها أخرج الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه بإسناد رجاله رجال الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقها عمل ولم تبق معها سيئة اهـ.

وروى النسائي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه قال وهو في أرض الروم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال غدوة: لا إله إلا

الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، وكان له قدر عشر رقاب، وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية مثل ذلك. ورواه أيضا ابن حبان وصححه، والإمام أحمد والحاكم غير مقيد بوقت. وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال: لاإله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائتي مرة في يوم لم يسبقه أحد كان قبله، ولم يدركه أحد بعده إلا من عمل بأفضل من عمله. قال المنذري: وإسناده جيد. وروى الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، قال الترمذي: حسن غريب، ورواه أيضا أحمد بإسناد رجاله ثقات ولفظه: كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا إله إلا الله– إلى قوله: وهو على كل شيء قدير. وروى الطبراني من حديث أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان كعدل محرر أو محررين، قال المنذري: رواته ثقات يحتج بِهم، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح اهـ "عدة الحصن" وشرحه. وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير

وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة. ورواه أحمد وابن ماجه، وزاد الترمذي في رواية أخرى وبنى الله له بيتا في الجنة، مكان قوله ورفع له ألف ألف درجة، وهذه الزيادة عند ابن ماجه وابن السني أيضا، ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم من عدة طرق، قال الترمذي: حديث غريب، وقال ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم: حديث صحيح، وقال المنذري: إسناده حسن متصل ورواته ثقات أثبات، ورواه الحاكم أيضا عن ابن عمر مرفوعا وقال: صحيح الإسناد، وقال الشوكاني: أقل أحواله أن يكون حسنا، وفي بعض الروايات تقييد حصول هذا الثواب برفع الصوت بهذا التهليل في السوق، قال ابن علان: الظاهر حصول هذا الثواب لقائل هذا الذكر سرا أوجهرا، وما في رواية مما يقتضي التقييد بالثاني فلعله لبيان الأفضل، فانظر إلى سعة رحمة الله وعظيم لطفه، وكثرة جوده وإحسانه، واستكثر زادك إلى معادك، وكرر بهذه الكلمة المشرفة على لسانك، وكان قتيبة بن مسلم أمير خراسان أيام عبد الملك بن مروان يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقول هذه الكلمة ثم ينصرف، وورد في فضائل هذه الكلمة كثير من الأخبار المرفوعة غير ما ذكرناه، لكن في هذا كفاية لمن منحه الله الهداية والله الموفق.

**فائدة أخرى**: في شرح ابن علان على الأذكار أن القاضي عياض نقل في أواخر شرح مسلم وابن الملقن في شرح البخاري عن بعضهم أنه قال: هذه الفضائل التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال والطهارة من الكبائر والجرائم، ولا يظن أن من فعل هذا وأصر على ما شاء من شهواته يلحق السابقين المطهرين، وينال

منْزلتهم في ذلك بحكاية أحرف ليس معها تقى ولا إخلاص، وسكت عليه ابن الملقن ونظر فيه القاضي عياض . وفي "شرح الأنوار السنية" نقلا عن الإمام أبي إسحاق الشاطبي وابن أبي جمرة في شرح البخاري ما حاصله: أن الاشتغال بفضائل الاعمال إنما يطلب لمن قام بما عليه من الفروض إذ الأهم المقدم هو الفرض، ثم قال ابن علان: الاشتغال بغير الفرض يكون تارة حراما لكون الوقت ضيقا، وتارة خلاف الأولى كما إذا كان الوقت متسعا، والظاهر حصول الثواب على الذكر في الحالة الاخيرة بخلافه في الأولى، ويحتمل إثابته أيضا في الأولى مع حرمة الإتيان به كالوضوء بالماء المغصوب اهـ ما نقلته عن "شرح الأذكار" باختصار وبعض تغيير للعبارة.

وعدّ الإمام الغزالي من أصناف المغرورين في كتابه "الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين" فرقة تحرص على النوافل ولم يعظم اعتدادها بالفرائض، قال: فترى أحدهم يفرح بصلاة الضحى وصلاة الليل ولا يجد ذلك لصلاة الفرض وهذا من الغرور، لأن عدم الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور اهـ.

و في "إرشاد الساري" شرح "صحيح البخاري" للحافظ القسطلاني: والفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كما قال ابن بطال وغيره: إنما هي لأهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام، فلا يظن ظان أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أنه يلحق بالمطهرين، ويبلغ منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح اهـ بلفظه، ومثله في "فتح الباري" للعسقلاني، وفي شرح مسلم للإمام النووي رحمه الله في باب التسبيح أول النهار وعند

النوم ما لفظه: قال القاضي قال بعض العلماء: وهذه الفضائل المذكورة في هذه الأذكار إنما هي لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر دون المصرين وغيرهم، قال القاضي: وهذا فيه نظر والأحاديث عامة، قلت الصحيح أنها لا تختص اهـ.

وقال الشرقاوي في أواخر شرحه على "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح": والظاهر أن هذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه تحصل لكل ذاكر وإن لم يكن من أهل الدين والصلاح لأن فضل الله واسع .

( ص ) **اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإليك المصير ثلاث مرات** .

( **ش** ) قال الحافظ الجزري: رواه الأربعة وابن حبان وأحمد وأبو عوانةاهـ، وأخرجه أيضا ابن السني في عمل اليوم والليلة والبخاري في "الأدب المفرد"، وقال الترمذي بعد إخراجه: هذا حديث حسن صحيح، وصححه أيضا ابن حبان والنووي، وقال الحافظ: إنه حديث غريب صحيح، وأخرجه أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح، وجاء في بعض الروايات "النشور"، وفي بعضها "المصير" اهـ ابن علان والشوكاني أي فجمع المؤلف بينهما قياسا على ما قاله النووي في حديثَي رضيت بالله ربا إلخ واللهم ظلمت نفسي إلخ من جمع نبيا ورسولا وجمع كثيرا كبيرا فيهما، ويحتمل أن يختص لفظ النشور بالصباح، ولفظ المصير بالمساء كما يفيده بعض الروايات، وذهب إليه النووي في رياض الصالحين، والحافظ الجزري في "حصن الحصين" وفي "عدة الحصن الحصين"، والحافظ السيوطي في "عمل اليوم والليلة"، والشوكاني في "تحفة الذاكرين"، ومعنى بك أصبحنا بسبب نعمة إيجادك

وإمدادك أصبحنا. والمقصود من ذلك التبري من الحول والقوة اهـ "الفتوحات الربانية" لابن علان والله أعلم.

**تنبيه:** ذكر لبعض الأوراد عدد، فهل يشترط لحصول ثواب ذلك الورد وخصوصيته محافظة ذلك العدد أم لا ؟ في شرح ابن علان على الأذكار: قال القاضي عياض رحمه الله ما معناه: ليست هذه الأعداد حدا ونهاية لحصول الأجور، بل يؤجر على الزائد منها أيضا، فليست زيادة أعداد الأذكار كالزيادة على أعداد الطهارة وركعات الصلاة اهـ، ومضى إلى مثل هذا ابن الجوزي رحمه الله اهـ، وقال الشوكاني رحمه الله في "تحفة الذاكرين": أعداد الأذكار الواردة في سائر كتب الحديث تقتضي أن الأجر المذكور لفاعلها يحصل بفعلها، فإن نقص من ذلك نقص من أجره بقدره، لأن الله سبحانه لا يضيع عمل عامل، وإن زاد على العدد المذكور حصل له الأجر بالعدد المقدر، واستحق ثواب ما زاد، وقد قيل إنه لا يستحق الأجر المرتب على العدد إلا إذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وليس ذلك بصواب إلا ما ورد النهي عن الزيادة فيه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك اهـ، وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في تحفته شرح المنهاج قبيل باب شروط الصلاة: تنبيه: كثر الاختلاف بين المتأخرين فيمن زاد على الوارد كأن سبّح أربعا وثلاثين فقال القرافي: يكره لأنه سوء أدب، وأيد بأنه دواء وهو إذا زيد فيه على قانونه يصير داء، وبأنه مفتاح وهو إذا زيد على أسنانه لا يفتح، وقال غيره: يحصل له الثواب المخصوص مع الزيادة، ومقتضى كلام الزين العراقي ترجيحه؛ لأنه بالإتيان بالأصل حصل له ثوابه، فكيف تبطله زيادة من جنسه. واعتمده ابن العماد بل بالغ فقال: لا يحل

اعتقاد عدم حصول الثواب؛ لانه قول بلا دليل، بل الدليل يرده، وهو عموم من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، ورجح بعضهم أنه إذا نوى عند انتهاء العدد الوارد امتثال الأمر ثم زاد أثيب عليهما وإلا فلا، وأوجه منه تفصيل آخر وهو أنه إن زاد لنحو شك عذر أو لتعبد فلا لأنه حينئذ مستدرك على الشارع وهو ممتنع اه بحذف، وفي عبد الحميد حاشية التحفة: ممن اعتمد حصول الثواب إذا زاد على العدد الوارد الشيخ البرلسي والطبلاوي فالشرط في حصول الثواب عدم النقص عن الوارد خلافا لمن خالف اه بالمعنى .

**( ص ) اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاث مرات .**

( **ش** ) حديث اللهم ما أصبح بي من نعمة إلخ رواه أبو داود بإسناد جيد عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة الصحابي رضي الله عنه بلفظ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليله. ورواه النسائي أيضا من حديث ابن غنام بإسناد جيد وزاد فيه: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك، وأخرجه ابن حبان كذلك في صحيحه بهذه الزيادة من حديث ابن عباس، قال الحافظ: حديث حسن، وفي بعض الروايات فلك الحمد بزيادة الفاء. قال في "تحفة الذاكرين": في الحديث فضيلة عظيمة، ومنقبة كريمة، حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الألفاظ اليسيرة القليلة، وأن قائلها صباحا فقد أدى

شكر يومه، وقائلها مساء فقد أدى شكر ليله، مع أن الله يقول: {**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها**} وإذا كانت النعم لا يمكن إحصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها، فلله الحمد ولله الشكر على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه اهـ.

**( ص ) اللهم إني أصبحت أنا وأهلي وإخواني منك في نعمة وعافية وستر فأتمم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات.**

( **ش** ) حديث اللهم إني أصبحت إلخ رواه ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال إذا أصبح: اللهم أني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله أن يتم عليه اهـ من "الأذكار" للنووي، وفي تقرير له ما نصه: في زاد المعاد فأتمم عليّ نعمتك، وفي "سفر السعادة" فأتم عليّ نعمتك، وكلاهما جائز في العربية، وأما زيادة أنا وأهلي وأخواني فلم أجدها والله سبحانه وتعالى أعلم .

**( ص ) اللهم أني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربع مرات.**

( **ش** ) حديث اللهم إني أصبحت إلخ رواه أبو داود بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه كما قاله النووي في الأذكار، ورواه أيضا الترمذي والنسائي والبخاري في "الأدب المفرد" وابن السني والطبراني في "الأوسط" مع

اختلاف في بعض الألفاظ، ففي بعض الروايات: بأنك، وفي بعضها: أنك، وفي رواية الطبراني: ترك وحدك لا شريك لك، وفي النسائي زيادتها، وفي بعضها إنك أنت الله وحدك لا شريك لك بترك لا إله إلا أنت، وفي بعضها من قال حين يصبح: اللهم إنا أصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك، ومن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب تلك الليلة من ذنب، ولفظ أبي داود: من قال حين يصبح ويمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثا أعتق الله تعالى ثلاثة أرباعه، فإن قالها أربعا أعتقه الله تعالى من النار، وفي شرح الإمام النووي لأربعينه زيادة: وأنبيائك، بعد وملائكتك، وأما قوله: "وكفى بك شهيدا" فلا أدري من رواه لكني سمعته من سيدي الشيخ أبي على بن بدر الدين الشيخ محمد بن الشيخ علي ميه، وكان رحمه الله لا يترك هذه الزيادة فكنت أستحسنها وأتعجب من مناسبتها لهذا المحل فقد قال الله تعالى: {**قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم** } وقال تعالى: {**وكفى بالله شهيدا**} ثم رأيتها في موضع من الكتاب المسمى "رسالة الأوراد الإدريسية" لمؤلفها سيدي محمد اليمني ابن على بن محمد بن القطب الأعظم سيدي أحمد بن إدريس، وقد ثبت أن مأخذ سيدي أحمد من حضرة المصطفى صلى الله

عليه وسلم فلله الحمد وله الشكر، وحذف هذه الزيادة في موضع آخر منه.

وفي "مناقب الإمام الشافعي" للحافظ البيهقي أن الشافعي قال في وصيته: وأشهد الله عالم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وكفى به جل ثناؤه شهيدا اهـ .

ورأيتها أيضا في ضمن دعاء طويل من أدعية الصباح أوله: لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير كله في يديك الخ، وفيه أني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا أني أشهد أن لا إله إلا انت وحدك لا شريك لك .

وهذا الدعاء علمه النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه وأمر أن يتعاهد أهله في كل صباح ويقول: لبيك اللهم لبيك إلخ، وروى حديثه الإمام أحمد والحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير.

وإن قلنا بزيادتِها وعدم ورودها فاعلم أن مثل هذه الزيادة الصحيحة المعنى لن يعد استدراكا على الشارع، ولا يقال إنّها سوء أدب بل لا بأس بِها، قال الإمام الفاسي في "مطالع المسرات": إنه لا تضر مثل هذه الزيادة، ويكتفى فيها بالاعتماد على صحة المعنى ووضوحه، ولا يعترض على الذاكر أو الداعي أو المصلي بنحو ما ورد مثل هذه الزيادة، فقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم، والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم، وهذا بَيّن لا خفاء فيه ولا إشكال، والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الإفضال اهـ.

وفي "المغني" لابن قدامة الحنبلي: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يلبي بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد مع هذا: لبيك لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء إليك والعمل، رواه الشيخان، وزاد عمر رضي الله عنه لبيك ذا النعماء والفضل لبيك لبيك مرهوبا ومرغوبا إليك لبيك، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلبي في عرفة وزاد فيها وقال: لبيك عدد التراب اهـ.

وفي "حاشية الإيضاح" لابن حجر الهيتمي ص١٦٥: روى ابن المنذر مرفوعا لبيك حقا حقا تعبدا ورقا، لكن الصحيح أنه موقوف على أنس، وهذا يرد على من قال بكراهة الزيادة، اهـ.

وقال الحافظ العسقلاني في "فتح الباري": ويدل على جواز زيادة التلبية ما تقدم عن عمر وابن عمر، وفي حديث جابر الطويل في صفة الحج حتى استوت به ناقته على البيداء أهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك إلخ. قال وأَهَلّ الناس بِهذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم شئا منه، ولزم تلبيته. وفي أبي داود: والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول لهم شيئا، وهذا يدل على أنه لا بأس بالزيادة لكونه لم يردّها عليهم وأقرّهم عليها، وهو قول الجمهور وبه صرح أشهب، وقال البيهقي: قال أبو حنيفة: إن زاد يعني في التلبية فحسن، وحكى البيهقي عن الشافعي قال: ولا ضيق على أحد في قول ما جاء عن ابن عمر وغيره من تعظيم الله ودعائه، غير أن الاختيار عندي أن يفرد ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. قال الحافظ العسقلاني وهذا أعدل الوجوه فيفرد ما جاء مرفوعا وإذا اختار قول ما جاء موقوفا أو أنشأه هو من قبل

نفسه بما يليق قاله على انفرده حتى لا يختلط بالمرفوع، وقال الطحاوي: أجمع المسلمون على هذه التلبية غير أن قوما قالوا: لا بأس أن يزيد فيها من ذكر الله ما أحب وهو قول محمد والثوري والأوزاعي اهـ ما في الفتح.

أقول: وهذا أيضا نظير ما قالوا في زيادة لفظ السيادة في الصلاة الإبراهيمية وغيرها مما ورد عنه صلى الله عليه وسلم، وقد قال باستحبابها الشمس الرملي وابن حجر الهيتمي والمحقق المحلي وغيرهم.

وقال صاحب "مفتاح الفلاح" ابن عطاء الله: وإياك أن تترك السيادة، ففيها سر يظهر لمن لازم هذه العبادة، وقال الأبي رحمه الله في شرح صحيح مسلم: وما يستعمل من لفظ السيد والمولى حسن وإن لم يرد، وذكر البرزلي أن إنكار زيادة السيادة غاية الجهل، وقال ابن ظهيرة الإتيان بلفظ السيادة أفضل، واعتمد استحبابًا أيضا الزيادي والحلبي وأبو بكر بن شطا والجرداني وصاحب الدر المختار شرح تنوير الأبصار من كتب الحنفية وخلائق غير هؤلاء. وقد ألف في استحباب السيادة أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق كتابا سماه تشنيف الآذان بأدلة استحباب السيادة عند اسمه عليه الصلاة والسلام وفي "الدر المنضود" أنه لما أفتى ابن تيمية بترك السيادة وأطال فيه، رده بعض الشافعية والحنفية وأطالوا في التشنيع عليه، وفي مسألة زيادة السيادة أبحاث طويلة ليس هنا محل بسطها، وبنى الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء الكلام فيها على أن الأفضل سلوك الأدب أو امتثال الأوامر، فعلى الأول يستحب دون الثاني، وقال ابن علان: وبتأمل تأخر الصديق رضي الله عنه لما ائتم به النبي صلىالله عليه وسلم مع قوله له: مكانك، وامتناع علي رضي الله عنه في وقعة

الحديبية من محوه لاسمه صلى الله عليه وسلم مع أمره له بمحوه وقال: والله لا أمحوه، مع إقراره صلى الله عليه وسلم عليهما ذلك يعلم أن الأولى سلوك الأدب اهـ، فإذا كانت الزيادة جائزة أو مستحبة في الصلاة والطواف الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله تعالى أباح فيه الكلام، فلا شك أن غيرهما أولى وأليق بالزيادة كما هو واضح جلي، فخذ بِها مطمئنة بِها نفسك، ولا تظن أن كل زيادة مشروعة ومطلوبة، بل اللائقة التي لا اعتراض عليها للشريعة هي المقبولة المحبوبة، والله الموفق.

**(ص ) لا إله الا الله الحليم الكريم لاإله إلا الله العلي العظيم تبارك الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله أربع مرات.**

(**ش**) حديث لا إله إلا الله الحليم الكريم إلى قوله عدد ما وسعه علم الله لم أر من رواه بِهذا اللفظ كله، وإنما رأيته في "رسالة الأوراد الإدريسية" بِهذا اللفظ المذكور إلا أنه قال: سبحان الله رب السموات بدل قوله: تبارك الله رب السموات. ورأيته أيضا في "النفحات الإلهية بالأوراد الأحمدية"، وأخرج ابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم العظيم، لا إله إلا هو الحليم الكريم، لا إله إلا هو رب السموات السبع ورب العرش الكريم، وأخرج البخاري في "الأدب المفرد" عن ابن عباس أيضا رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم، وأخرج البخاري ومسلم وأبو عوانة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول

عند الكرب: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم. وزاد أبو عوانة ثم يدعو بعد ذلك، وأخرجه أيضا النسائي والترمذي وابن ماجه وغيرهم، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه والنسائي وابن حبان من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب أن أقول: لاإله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، وصححه ابن حبان، وأخرجه أيضا الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ورأيت في رياض الجنة للنبهاني أنه أخرج الإمام أحمد وغيره وابن جرير وصححه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفرت ذنوبك وإن كانت مثل زبد البحر أو مثل عدد الذر: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليم العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم، والحمد لله رب العالمين .

وأما قوله (في كل لمحة) إلخ فالظن أنها زيادة أحمدية، لأن هذه الكلمة كثيرا ما تتكرر في أوراد هذه الطريقة ولعلها من أنفاس سيدي أحمد بن إدريس والله أعلم .

**( ص) الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ثلاث مرات.**

( **ش** ) حديث الحمد لله رب العالمين حمدا إلخ مروي عن أبي نصر التمار بالمثناة فوق، عبارة النووي في أذكاره وعن أبي نصر التمار عن محمد بن نصر رحمه الله تعالى قال: قال آدم صلى الله عليه وسلم: يارب شغلتني

بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثا وإذا أمسيت فقل ثلاثا، الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح اهـ، قال الرافعي في "الشرح الكبير": إن جبريل علمه لآدم عليهما السلام. قال بعض أصحابنا الشافعيين منهم المتولي والقاضي حسين وإمام الحرمين وتلميذه الغزالي والرافعي في "الشرح الكبير" والنووي في "الروضة": لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد فطريقه في بر يمينه أن يقول: الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده اهـ، قوله: ويكافئ بِهمز في آخره، وقال الحافظ السيوطي في "الإكليل": قال البلقيني: أجل صيغ الحمد: الحمد لله رب العالمين؛ لأنّها فاتحة الكتاب وخاتمة دعوى أهل الجنة، فيبر بِها من حلف ليحمدن الله بأجل التحاميد اهـ الإكليل.

**( ص ) آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم .**

( **ش** ) لم أقف على هذا مرفوعا بهذا اللفظ، لكن روى الطبراني في "الأوسط" عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث من قال حين يتحرك يعني يتقلب في النوم: بسم الله عشر مرات، سبحان الله عشر مرات، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا، وقي كل شيء يتخوفه، ولم ينبغ لذنب أن يدركه إلي مثلها. وروى الطبراني أيضا عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليقل أحدكم حين يريد أن ينام: آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، وعد الله حق، وصدق المرسلون، اللهم إني أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير اهـ من العدة وشرحها، وفي

"كشف الغمة عن جميع الأمة" للإمام الشعراني رحمه الله تعالى ما لفظه: كان عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول كلما أصبح وأمسى ثلاث مرات: آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، فخرج رجل إلى الجبانة بعد ساعة من الليل فسمع ضجة عظيمة، ثم جئ بسرير فجاء شيء فجلس عليه واجتمع عليه جنوده ثم صرخ من لي بعروة بن الزبير؟ فلم يجبه أحد، فسألهم ما يمنعكم عنه ؟ فقيل: إنه يقول إذا أصبح وإذا أمسى كلمات فذكرها اهـ هذا ما رأيت في نسخة "كشف الغمة" ونسخة المجموعة المباركة لمحمد بن علوي بن عباس المالكي وغيرهما، ورأيت في نسخة كتبها بعض إخواننا ما لفظه: آمنت بالله العلي العظيم وحده لا شريك له وكفرت بالجبت الخ. وعروة تابعي جليل. والجبانة بالتشديد الصحراء والمقابر كما في "اللسان" لابن منظور، ولعل الشيء الذي جلس على السرير إبليس . وفي "الترغيب والترهيب" ما لفظه: عن وهيب بن الورد رضي الله عنه قال: خرج رجل إلى الجبانة بعد ساعة من الليل قال: فسمعت حسا وأصواتا شديدة وجئ بسرير حتى وضع، وجاء شيء حتى جلس عليه، قال: واجتمعت إليه جنوده، ثم صرخ فقال: من لي بعروة بن الزبير؟ فلم يجبه أحد حتى قال: ما شاء الله من الأصوات، فقال واحد: أنا أكفيكه، قال: فتوجه نحو المدينة وأنا أنظر إليه فمكث ما شاء الله ثم أوشك الرجعة فقال: لا سبيل لي إلى عروة، قال: ويلك لم؟ قال: وجدته يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى فلا يخلص إليه معهن، قال الرجل: فلما أصبحت قلت لأهلي: جهزوني، فأتيت المدينة فسألت عنه حتى دللت عليه فإذ هو شيخ كبير، فقلت: شيأ

تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، فأبى أن يخبرني فأخبرته بما رأيت وما سمعت، فقال: ما أدري غير أني أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت: آمنت بالله العظيم، وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، إذا أصبحت ثلاث مرات وإذا أمسيت ثلاث مرات. رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، قال الحافظ المنذري: قوله أوشك بمعنى أسرع، والله الموفق .

**( ص ) رضينا بالله ربا واحدا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، ثلاث مرات.**

( **ش** ) حديث من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبالقرآن إماما وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة. قال الحافظ العراقي في "تخريج أحاديث الإحياء": أخرجه أبو داود والنسائي في "عمل اليوم والليلة" والحاكم وقال: صحيح الإسناد من حديث خادم النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه الترمذي من حديث ثوبان وحسنه، وفيه نظر، ففيه سعد بن المرزبان ضعيف جدا اهـ بلفظه. وأخرجه أيضا ابن ماجه والطبراني في "الكبير" وابن أبي شيبة في مصنفه والإمام أحمد، قال الهيثمي: ورجال أحمد والطبراني ثقات. وفي ألفاظ الروايات اختلاف، ففي بعضها: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا، وفي بعضها: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا ثلاث مرات أي يكرر ثلاث مرات. قال الإمام النووي: فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول نبيا ورسولا بواو العطف أو بدونه، ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث. فتحصل أن الحديث رواه أصحاب السنن الأربعة والإمام أحمد وابن أبي شيبة والطبراني والحاكم، وأنه صحيح الإسناد عند الحاكم أبي عبد الله، ورجال أحمد والطبراني ثقات، وأسانيد أبي داود والنسائي جيدة، قال النووي: فثبت أصل الحديث ولله الحمد، بل قال الحافظ: حديث حسن. وقال الترمذي: حسن صحيح، وما اعترض عليه من أن في سنده سعد ابن المرزبان قال النووي: لعله صح عنده من طريق آخر، وهو جواب حسن، فيكون صحيحا لغيره

. وسعد ابن مرزبان البقال مولى حذيفة بن اليمان ضعفه الجمهور، وقال الحافظ: نقل العقيلي أن وكيعا وثقه . وقال أبو زرعة الرازي: لَيّن الحديث صدوق لم يكن يكذب، وقال زكريا الساجي: صدوق، وأخرج له البخاري في "الأدب المفرد"، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفا على أبي مجلز، واسمه لاحق بن حميد قال: من خاف أميرا أو ظالما فقال: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما وإماما نجاه الله منه. قال الشوكاني لعله رواه عن الصحابة أو جربه فوجده صحيحا. والله سبحانه وتعالى أعلم .

( ص ) **اللهم إني أسألك من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر.**) حديث اللهم إني أسألك من فجاءة الخير الخ رواه ابن السني عن أنس رضي الله عنه بلفظ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بِهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى: اللهم إني أسألك من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر اهـ من الأذكار للنووي. وفي الجامع الصغير رواه أبو يعلى في مسنده وابن السني عن أنس، وقال العزيزي بإسناد حسن ولفظه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح وإذا أمسى يدعو بهذه: اللهم إني أسألك من فجاءة الخير وأعوذ بك من فجاءة الشر، فان العبد لا يدري ما يفجؤه إذا أصبح وإذا أمسى . قال العزيزي الفجاءة بالضم والمد أي عاجله الآتي بغتة، وقال الحفني أيضا بالمد كذا الرواية وإن صح القصر، قال المناوي من جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله وهو يمنع وصول أثر العائن ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان القائل واستعداده .

**( ص ) حسبي الله لاإله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم . سبع مرات**

( **ش** ) حديث حسبي الله لا إله إلا هو الخ رواه ابن السني عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال الشوكاني في تحفة الذاكرين وأخرجه أيضا ابن عساكر، وأخرجه أبو داود في سننه موقوفا على أبي الدرداء وله حكم الرفع، وفي آخره زيادة بعد قوله سبع مرات، وهي: كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة صادقا بها أم كاذبا انتهى، ورأيت في سعادة الدارين للنبهاني بلفظ كفاه الله ما أهمه صادقا كان بها أو كاذبا، ولفظ ابن السني كما في الأذكار: وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلىالله عليه وسلم قال: من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدينا والآخرة .

**( ص ) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات.**

( **ش** ) حديث لا حول ولا قوة إلا بالله رواه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم، وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّها كنْز من كنوز الجنة، وأخرج ابن حبان وأحمد والطبراني أنها غراس الجنة، وأيضا أحمد والطبراني والنسائي أنّها باب من أبواب الجنة. وورد في فضلها كثير من الأخبار وأحسن ما قيل في معناها ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى

الله عليه وسلم فقلتها، فقال تدري ما تفسيرها ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: لاحول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله، أخرجه البزار، ولها تفاسير أخر عند العلماء لا نتعرض لها لكثرتها وشهرتها، ثم رأيت في كتاب الدعاء المستجاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله عز وجل قل لأمتك يقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا، وعند المساء مكايد الشيطان، وعند الصباح أسوأ غضبي رواه الديلمي عن أبي بكر رضي الله عنه. وفي أفضل الصلوات للنبهاني: روى الديلمي في مسنده عن الصديق الأكبر مرفوعا كما في الجامع الكبير يقول الله عز وجل: قل لأمتك يقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا، وعند المساء مكايد الشيطان، وعند النوم سوء غضبي اهـ وأما قوله: العلي العظيم فقد قال ابن علان: رواه الإمام أحمد والنسائي والترمذي والحاكم والبزار، ولفظ الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على وجه الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر، قال الترمذي: حديث حسن، ورواية الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الله تعالى أسلم عبدي واستسلم، قال الحاكم: صحيح الإسناد. وأما

ختم الحوقلة بالعزيز الحكيم فهو في صحيح مسلم من رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه اهـ .

**( ص ) اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات.)** حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا. وقد حسنه السيوطي، وقال الحافظ العراقي: فيه انقطاع.

وفضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى، والاحاديث الواردة بذلك لا تحصر.

**منها** من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات، وكتبت له عشر حسنات. أخرجه النسائي والطبراني، وأخرجه ابن حبان ما عدا وكتبت له عشر حسنات، وأخرج الحديث أيضا الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد، والحاكم في المستدرك، وقال: صحيح وأقره الذهبي، وصححه ابن حبان، وقال ابن حجر رواته ثقات. وفي بعض النسخ وكتب له بِها الخ.

**ومنها**: من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه سبعين صلاة أخرجه الإمام أحمد في المسند بإسناد حسن، وفي أفضل الصلوات للنبهاني ما نصه: في شرح الدلائل قال الأستاذ أبو بكر محمد

جبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال: اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائما غفر له قبل أن يقعد، وإن كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم اهـ

**فائدة:** جرت العادة في هذه الأقطار أن يقول المصلون عقب صلاتَيِ الصبح والعصر: جزى الله عنا محمدا ما هو أهله عشر مرات، ويصلوا على النبي صلىالله عليه وسلم عشر مرات، فأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فمأخذها حديث أبي الدرداء المذكور، وأما جزى الله الخ فرواها الطبراني وأبو نعيم بدون تقييد بعدد ووقت، ففي "الحاوي للفتاوي" للسيوطي: روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال: جزى الله محمدا عنا ما هو أهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح اهـ، وفي "سعادة الدارين" روى أبو نعيم وغيره عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قال: جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو أهله أتعب سبعين ملكا ألف صباح اهـ، وروينا في "مجمع الزاوئد" للهيثمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال: جزى الله عنا محمدا ما هو اهله أتعب سبعين كاتبا ألف صباح، رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه هانئ بن المتوكل وهو ضعيف اهـ.

( ص ) **اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثلاث مرات.**

( **ش** ) حديث اللهم أنت ربي الخ رواه البخاري والإمام أحمد وابن السني وأصحاب السنن الأربعة وغيرهم كما في شرحي ابن علان والشوكاني على "عدة الحصن الحصين"، وفي بعض ألفاظ الروايات اختلاف، فلفظ رواية البخاري في "الأدب المفرد" وفي صحيحه في باب ما يقول إذا أصبح عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيد الاستغفاراللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أبوء لك بنعمتك، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أعوذ بك من شر ما صنعت، إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة، وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله . ولفظ رواية أبي داود وابن السني كما في "عدة الحصن" وشرحه سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لاإله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقنا بِها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بِها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة. وفي بعض النسخ فإنه بالفاء كما في رواية البخاري المذكورة، ولفظ رواية صحيح البخاري في باب أفضل الاستغفار

مثل هذه إلا قليلا، ونصها: عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة. وأما التكرير بثلاث مرات فهو في "رسالة الأوراد الادريسية"، ولم أجده مرفوعا، لكن في "الاحياء" للإمام الغزالي أن من آداب الدعاء أن يلح ويكرر ثلاثا، قال ابن مسعود رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا، قال العراقي في تخريجه رواه مسلم وأصله متفق عليه .

( ص ) **اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه، ثلاث مرات**

( **ش** ) حديث اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا إلخ رواه احمد والطبرانى بلفظ: أيها الناس اتقوا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل، قالوا وكيف نتقيه يا رسول الله ؟ قال: قولوا: اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه. وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال: لأبي بكر رضى الله عنه الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، وسأدلك على شئ إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره، تقول: اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم، تقولها ثلاث مرات. وفى أخرى عند الترمذي الحكيم عن ابن جريج بلاغا: يا أبا بكر

الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل، إن من الشرك أن يقول الرجل ما شاء الله وشئت، ومن الند أن يقول الرجل لولا فلان لقتلنى فلان، أفلا أدلك على ما يذهب الله به عنك صغار الشرك وكباره؟ تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم اهـ من "الزواجر عن اقتراف الكبائر" لابن حجر الهيتمى، وفى "الجامع الصغير" للحافظ السيوطى حديث: الشرك أخفى في أمتى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء، وأدناه أن تحب على شئ من الجور أو تبغض على شئ من العدل، وهل الدين إلا الحب فى الله والبغض فى الله، قال الله تعالى: {**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله**} رواه الترمذى الحكيم والحاكم وأبو نعيم فى "الحلية". ومعناه كما قال العزيزى والحفنى فى شرحيهما على الجامع أن يظلم مثلا إنسان شخصا تكرهه فتحب الظالم أو عامل لمن تكرهه بالعدل والإحسان فتبغضه اهـ بالمعنى. وقال الحفني: صغار الشرك مثل إضافة الافعال للأسباب كإضافة الشفاء للدواء، وكباره كالرياء أو صغاره الرياء وكباره كإثبات إله ثان اهـ والله الموفق.

(ص) **اللهم إنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، ثلاث مرات**

(**ش**) ذكر هذا التعوذ بلا زيادة ونقص السيوطى فى "عمل اليوم والليلة" الذى انتخبه من الاحاديث النبوية والآثار، ولا يذكر فيه من أخرج أحاديثه غالبا، بل يذكرها سردا بلا عزو، وروى قوله اللهم إنا نعوذ بك إلى قوله على صراط مستقيم ابن السنى كما فى "الأذكار" للنووى، ورواه الطبرانى بسند ضعيف كما فى تخريج أحاديث الإحياء للعراقى، لكنهما روياه فى

ضمن حديث طويل مع قليل اختلاف بين الروايتين، عبارة الاذكار: روينا فى كتاب ابن السنى عن طلق بن حبيب قال: جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال: يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نَهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اهـ

**(ص) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثلاث مرات**

**(ش)** حديث أعوذ بكلمات الله التامات إلخ رواه الإمام مسلم فى صحيحه عن خولة بنت حكيم السلمية، وعن أبى هريرة رضى الله عنهما، ولفظ حديث أبى هريرة: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة، فقال: أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك. ورواه أيضا كما فى شرح الأذكار أصحاب السنن الأربعة والطبراني في الأوسط والدارمي وابن حبان فى أول صحيحه وابن السني اهـ. ولفظ الترمذي: من قال حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة، وفى رواية ابن السني لم يضره شئ، وفيها بشرى عظيمة، فقد قال ابن حجر الهيتمى فى "حاشية الايضاح" ما معناه: لا

يخفى شمول "شئ" حتى للنفس والهوى كغيرهما اهـ. أقول يعنى والله أعلم أنه نكرة منفية وهى تعم، فالمعنى لم يضره فرد من أفراد الأشياء كلها، وفى هذه الرواية وغيرها التثليث أيضا أي التكرير بثلاث مرات، ورواه أيضا الإمام مالك فى الموطأ كما قال النووى فى كتاب أذكار المسافر من الأذكار، وقوله: بكلمات الله التامات، قال الهروى وغيره: هى القرآن . وقال البيهقى: بلغنى عن أحمد أنه استدل بذلك على كون القرآن غير مخلوق، ونقل مثله الخطابى عن أحمد. ومعنى التامات الكاملات التى لا يطرقها عيب ولا نقص بخلاف كلام الناس. وقوله: لدغتنى، فى "لسان العرب" اللدغ عضة الحية والعقرب، وفى "القاموس" و"أساس البلاغة" لدغته العقرب، وقيل: اللدغ بالفم، واللسع لذوات الإبر، لكن هذا الحديث يرجح التفسير الأول؛ لأن العقرب تعض بالإبرة، وقوله فى حديث الترمذى: حمة بضم المهملة وتخفيف الميم كثرة السم أى لم تضره لدغة ذى سم بتقدير المضافين، أو فوعة السم أى حرارتها، قال سهيل: تعلم أهلنا هذه الاستعاذة فكانوا يقولونها كل ليلة، فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا. قال القرطبى بعد ذكره حديث التعوذ المذكور: هذا خبر صحيح وقول صادق، علمنا صدقه دليلا وتجربة، فإنى منذ سمعته عملت به فلم يضرني شئ إلى أن تركته، فلدغتنى عقرب ليلا فتفكرت فى نفسى، فإذا أنا قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات، فقلت لنفسى موبخا وذاما لها ما قاله عليه الصلاة والسلام للرجل الملدوغ: أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات إلخ لم يضرك شئ .

**(ص) بسم الله الذي لايضر مع اسمه شئء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات**

(**ش**) روى حد يث باسم الله الذي لايضر الخ. أصحاب السنن الأربعة، وابن حبان والحاكم في "المستدرك" وابن أبي شيبه في "مصنفه" كما قاله الحافظ الجزري في "الحصن الحصين"، وأخرجه أيضا الإمام أحمد والبخاري في "الأدب المفرد" والبزار وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان، وقال الحافظ: حديث حسن صحيح، ولفظ الترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: باسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء وفي بعض الروايات فيضره شئ، ولفظ البخاري في "الأدب المفرد" عن عثمان قال: سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول: من قال صباح كل يوم ومساء كل ليلة ثلاثا ثلاثا باسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء، وفي رواية أبي داود لم تصبه فجأة بلاء، قوله: فجاءة بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد، أو بضم الفاء ممدودا وهي البغتة. قال ابن علان: والمصدر فيهما بمعني اسم مفعول اه، لكني بل رأيت في "القاموس" الفجاءة ما فاجأك، فعليه الفجاءة بالمد اسم لما يفاجأ لا مصدر، وقضيّة هذه الرواية أن المستعيذ بهذه الكلمات لا تصيبه بلاء بالبغتة، و أما علي التدريج فممكن، قالوا: لأن المؤمن لايخلو من علة أو قلة أو ذلة، فهذه الروايه مفسرة مبينة لرواية: لم يضره شيء، قال ابن

حجر: وقد يفهم من انتفاء البلاء المفاجئ انتفاء غيره بالأولى، وتبعه علي ذلك الشوكاني فقال: و في الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائنا ماكان، و أنه لا يصاب بشئ في ليله ولا في نهاره إذا قالها فيهما، وقيل غير ذلك والله اعلم. قوله: بسم الله، قيل: متعلقه أستعين أو أتحفظ أو أصبحنا أوأمسينا اهـ ابن علان، ويمكن أن يكون أتحصن والله أعلم. قوله: مع اسمه شيء، أي مع ذكر اسمه بنية صالحة شيء من طعام أو عدو من حيوان أوغيره في العالم السفلى أو العلوي. وكان أبان بن عثمان راوي الحديث عن أبيه قد أصابه طرف من الفالج، فجعل الرجل الذي سمع منه هذا الحديث ينظر إليه، ففطن له وقال له أبان: ما تنظر ؟ أما إن الحديث كما حدثتك، ولكني لم أقله ذلك اليوم ليمضي الله علي قدره انتهى من "الأدب المفرد" وغيره. وقال الدميري: روينا عن الشيخ فخر الدين عثمان بن محمد التوزي قال: كنت يوما أقرأ على شيخ لي بمكة من الفرائض، فبينما نحن جلوس إذ بعقرب يمشي، فأخذ الشيخ وجعل يقلبها في يده، فوضعت الكتاب، فقال لي: اقرأ فقلت: حتى أتعلم هذه الفائدة، فقال: هي عندك، فقلت: ما هي؟ قال: من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله إلخ. فانظر يا أخي رعاك الله وإيانا هذا الحصن الحصين، والحجاب المنيع، رزقنا الله وإياك بِعَضِّ النواجذ عليه، والله الموفق .

**(ص) وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون.**

**(ش)** في "الإحياء" للإمام الغزالي رحمه الله أن من أدب التلاوة أن يقول القارئ في مبتدإ قراءته: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون اهـ.

أقول: فلعلّهم اختاروا قراءة هذه الآية هنا لتكون أول قراءتهم للسور الآتية والله اعلم، ولم أظفر بنقل خاص بهذه الآية غير هذا.

**(ص) وسورة الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا .**

**(ش)** روى حديث هذه السور أعني قل هو الله أحد ثلاث مرات، وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات، وقل أعوذ برب الناس ثلاث مرات، أبو داود والترمذي والنسائي والدارمي كما في "الحصن" للحافظ الجزري، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، ولفظ أبي داود: قال: حرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلي الله عليه وسلم ليصلي بنا فأدركناه فقال: قل: فلم أقل شيأ، ثم قال: قل: فلم أقل شيأ، ثم قال: قل: فلم أقل شيأ، ثم قال: قل، قلت: يارسول الله ما أقول ؟ قال: قل: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات، تكفك عن كل شيء ...الحديث.

قال الشوكاني رحمه الله: في الحديث دليل على أن تلاوة هذه السور عند المساء وعند الصباح تكفي التالي من كل شيء يخشى منه كائنا ماكان اهـ.

**(ص) سورة الفاتحة مرة**

**(ش)** روي البخاري في صحيحه عن أبي سعيد بن المعلي قال: كنت أصلي فدعاني النبي صلي الله عليه وسلم فلم أجبه، قلت يارسول الله كنت أصلي قال: ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ؟ ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟ فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت يارسول الله: إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة من القرآن، قال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته. قال الشوكاني: وأخرج من حديث أبي سعيد بن المعلى أيضا أبوداود والنسائي وابن ماجه، وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن كعب فقال: أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟ قال نعم يارسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تقرأ في صلاتك ؟ قال: أقرأ بأم القرآن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنّها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته.قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وأخرجه الحاكم وقال: صحيح علي شرط مسلم. ففي الحديث تصريح بأنّها أعظم سورة في القرآن. وروى ابن عباس وسعيد بن جبير أن السبع المثاني هي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس، وروي غير ذلك من الأقوال هـ.

ففضائل هذه السورة كثيرة جدا وردت بِها الأحاديث والأخبار الثابتة، روى الإمام مسلم: بينما جبريل قاعد عند النبي صلي الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط فسلم، فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتَهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته أي أعطيت ثوابه. والنقيض الصوت. وأخرج الحاكم في مستدركه بإسناد صحيح أعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش والله الموفق .

**(ص) اللهم يا دائم الفضل على البرية، ويا باسط اليدين بالعطية، ويا ذا المواهب السنية، صل على محمد خير الورى بالسجية واغفر لنا يا ذا العلا في هذه الغدية، ثلاث مرات .**

(**ش**) هذه الصلاة لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وقد أخرجها عنه أبو موسى المديني رحمه الله تعالى كذا في "سعادة الدارين" للنبهاني، وفيه يا صاحب المواهب –بدل – يا ذا المواهب، وفيه أيضا سجية بدون تعريف والعشية بدل الغدية، وذكر هذه الصيغة أيضا سيدي محمد بن عثمان الميرغني من خلفاء سيدي أحمد بن إدريس في مجموعة فتح الرسول، و في تقرير لهذه المجموعة ما نصه:قال ابن عباس رضي الله عنهما: من قال ليلة الجمعة أو يوم الجمعة عشر مرا ت: اللهم يا دائم الفضل على البرية إلخ كتب الله له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وإذا كان يوم القيامة يزاحم إبراهيم الخليل في قبته اهـ جواد انتهى ما نقلته عنه .

أقول إن ثبت هذا عن ابن عباس رضي الله عنه يكون له حكم الرفع لأنه مما لا مجال له في الرأي،

قوله: الغدية، هي البكرة عبارة "القاموس": الغدوة، بالضم البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية اهـ، وأما التقييد بالثلاثة فلم أجد له نقلا.

**تنبيه:** اعلم أن في هذه المجموعة المباركة أدعية وصلوات لم ترد عنه صلى الله عليه وسلم كهذه الصلاة المنسوبة لابن عباس رضي الله عنهما والمنسوبة للمهدي، وكذا دعاء ياحي يا قيوم أحي قلوبنا بنور معرفتك إلخ وغيرها، فهل لهذه الصيغ ثواب أم لا ؟ فإن قلنا نعم فما نسبته من ثواب الصيغ المأثورة عنه عليه الصلاة والسلام، هل هو أقل أو أكثر منها؟ اختلف في ذلك العلماء، فذهب القاضي عياض المالكي والإمام أبوبكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي إلى أنه لا ثواب لمخترعات العلماء والصالحين بل شددا الإنكار على المشتغلين بذلك كما في شرح ابن علان على "الأذكار"، وقال القاضي ابن العربي المالكي تلميذ الإمام الغزالي: الذي أعتقده أن قوله صلى الله عليه وسلم: من صلى علي صلاة صلى الله عليه بِها عشرا ليس لمن قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما هي لمن صلى عليه بما وردت به الأحاديث، ولا تجزئ بغير لفظ مروي عنه عليه الصلاة والسلام، وقال الإمام تقي الدين السبكي إن أحسن ما يصلى به علىالنبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة عنه في التشهد، فمن أتى بِها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين، ومن جاء بلفظ غيرها فهو في شك من إتيانه بالصلاة المطلوبة؛ لأنّهم قالوا: كيف نصلى عليك فقال:

قولوا: اللهم صل إلخ فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا اهـ. ووسع غيرهم في هذا الباب فقال: كل ما يصدق عليه ذكر الله تعالى من دعاء أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يثاب فاعله بأي لفظ كان وأردا أو غيره وإن كان الاتباع أفضل:-

أ. لكثرة ما ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم وعن السلف الصالح من كيفيات لم ترد عنه صلى الله عليه وسلم بل اخترعوها من عند أنفسهم.

ب. ولتوافق المؤلفين من المحدثين والفقهاء بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه الصلاة والسلام في كتبهم حتى كاد ذلك أن يكون من قبيل الإجماع والتواتر، وهذان اللفظان غير واردين عنه صلى الله عليه وسلم .

ج. إن الترغيبات المطلقة والأوامر الغير المقيدة تصدق على أي كيفية من الكيفيات، وعلى أي فرد من أفراد ذلك المأمور والمرغب فيه، ألا ترى أن من قال مثلا الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وعلى أصحابك وآلك امتثالا لقوله جل وعلا صلوا عليه وسلموا تسليما أتى بما أمره مولاه، وإن لم يرد بخصوص هذا اللفظ وارد، لأن معنى الصلاة في الآية والأحاديث ليس مجملا حتى يتوقف على البيان، ولما سألوه صلى الله عليه وسلم كيف يصلون عليه لم يجبهم بما يفيد الحصر من الأدوات المعروفة في العربية، ولا بما يمنع الإطلاق ويضيق الباب، بل قال عليه الصلاة والسلام قولوا كذا وكذا، بل اختلفت الروايات في الكيفية المأمور بها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والأمية والعبودية والرسالة، وورد في ذلك نحو من عشرين رواية، ففي ذلك دليل كما قال مجد الدين الشيرازي صاحب "القاموس" على أن الأمر فيه سعة لكن الأكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم.

**ذكر النقول في ذلك:**

ففي "المغني" للموفق ابن قدامة الحنبلي في الكلام على الدعاء في آخر الصلاة: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يدعون في صلاتهم بما لم يتعلموه فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ما تقول في صلاتك ؟ قال: أتشهد ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار، فصوبه النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ذلك من غير أن يكون علمه اياه.

وعن جبير بن نفير أنه سمع أبا الدرداء وهو يقول في آخر صلاته وقد فرغ من التشهد: أعوذ بالله من النفاق، لأن ذلك دعاء يتقرب به إلى الله تعالى فأشبه الدعاء المأثور، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول في سجوده اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك، وقال: كان عبد الرحمن يقوله في سجوده. وقال: سمعت الثوري يقوله في سجوده. وقال الإمام أحمد: يدعو بما جاء يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم وبما يعرف، ولم يقيده بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اهـ

وقال شيخ الإسلام الحافظ العسقلاني في "فتح الباري" استدلالا على جواز اختراع الدعاء بعد التشهد الأخير: قد ورد فيما يقال بعد التشهد أخبار، من أحسنها ما رواه سعيد بن منصورة وأبو بكر بن أبي شيبة من طريق عمير بن سعد قال: كان عبد الله يعني ابن مسعود يعلمنا التشهد في الصلاة، ثم يقول إذا فرغ أحدكم التشهد فليقل: اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه

عبادك الصالحون، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون، ربنا آتنا في الدنيا حسنة – الآية .قال ويقول: لم يدع نبي ولا صالح إلا دخل في هذا الدعاء، وهذا من الماثور غير مرفوع اهـ بلفظه .

قال الإمام النووي: لا بأس بالاشتغال بأوراد المشايخ وأحزابِهم، غير أن الخير والفضل إنما هو في اتباع الكتاب والسنة، وفيهما ما يكفي السالك في سائر أوقاته. وقال الحافظ السخاوي في كتابه "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع" نقلا عن الحافظ ابن مسدي: قد روي في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم إلى أن هذا الباب لا يوقف فيه مع المنصوص، وأن من رزقه الله بيانا فأبان عن المعاني بالألفاظ الفصيحة الدالة بكمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته كان ذلك واسعا، واحتجوا بقول ابن مسعودرضي الله عنه: أحسنوا الصلاة على نبيكم فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، اهـ .

أقول: روى ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان أن لابن مسعود رضي الله عنه صلاة كان يصلى بِها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، عبدك ورسولك، إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون إلخ. وكذلك لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه صلوات كان يصليها على النبي صلى الله عليه وسلم، منها: اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات إلخ أخرجها الطبراني في "الأوسط" وابن أبي شيبة في "المصنف" وأبو سعيد بن منصور

عن علي كرم الله وجهه، وله غير ذلك. ولفاطمة رضي الله عنها صلاة تصلى بِها على أبيها صلى الله عليه وسلم كما في "الإبريز"، وللشافعي رحمه الله صيغ كان يصلي بِها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لها فضائل، منها: اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون، وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون. وكذلك لغيرهم من خلائق لا يحصون صلوات أنشأوها، وأحزاب وأوراد اخترعوها، حتى عد النبهاني ما يزيد على المائة والعشرين من صلوات للصالحين في كتابه "سعادة الدارين" وذكر كثيرا منها الحافظ السخاوي في "القول البديع" والحافظ القسطلاني في "مسالك الحنفا"، بل قال بعضهم كما في "روح البيان": إن الصلوات متنوعة إلى أربعة آلاف، وقال بعضهم: إلى اثني عشر ألفا كل منها مختار جماعة من أهل المشرق والمغرب اهـ

ونقل عن كتاب "الفتح الرباني" ليس من شرط الإثابة على مطلق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون الصلاة على صفة ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم، بل المعتبر صدق اسم الصلاة المأمور بها عليها، وإن كانت الصلاة الواردة أتم وأكمل وأفضل، لكن الأفضلية لا تستلزم عدم الإثابة على غير الوارد؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أخبرنا بإثابة من صلى عليه، فأطلق ولم يقيد تلك الإثابة على كون الصلاة هي التي علمنا هو بها اهـ بالمعنى .

وقال ابن علان في شرحه على "الأذكار" وقد جرى أصحابنا أي الشافعية على الإثابة فيهما أي الوارد وغيره، قالوا في بابي الصلاة والحج يشتغل بالدعاء والذكر وأفضله الوارد اهـ بالمعنى . وعبارة "المنهاج" للنووي مع

شرحه "تحفة المحتاج" لابن حجر الهيتمي في أذكار الطواف المسنونة: وليدع بما شاء ومأثور الدعاء وهو ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أفضل من القراءة وهي أفضل من غير مأثوره. وعبارة المنهج: ويدعو بما شاء ومأثوره أفضل فقراءة فغير مأثوره، ومثله في الإرشاد وشرحه فتح الجواد وغيرها من كتب الشافعية.
وإطلاق المأثور بما جاء عن الصحابة اصطلاح للفقهاء، إذ الأثر عند الفقهاء هو ما يضاف إلى الصحابي أو هو كلام السلف كذا قيل، لكن المذهب المختار الذي عليه المحدثون وغيرهم، واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف أنه المروي، سواء كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابي كذا قاله الإمام النووي رحمه الله والحافظ العسقلاني في شرح ألفية شيخه العراقي، وزاد في نخبته أن الأثر يشمل أيضا الحديث المقطوع فيكون على هذا مستعملا على المرفوع والموقوف والمقطوع وتبعه على ذلك السيوطي في ألفيته اهـ فلا اعتراض حينئذ على أصحابنا في إطلاقهم بما ورد عن الصحابة ومن بعدهم بالمأثور. وقال ابن علان في شرحه المذكور: وخالف الحنفية في ذلك الشافعية فقالوا: إن الاشتغال بالوارد ربما يكون مخلا للخشوع المطلوب، لكون المدار فيه على إيراد تلك الألفاظ، فالأولى أن يأتي بذكر من عنده ليتم توجهه، أو يأتي بكل من النوعين ليكتسب كلا من الفضيلتين اهـ،
وفي "العزيز" للإمام الرافعي: وعن أصحاب أبي حنيفة أن الأحب الزيادة فيها أي زيادة التلبية عن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال العلامة النبهاني: لا شك أن الصلاة بالصيغ الواردة عنه صلى الله عليه وسلم هي

أفضل من الصلاة عليه بغيرها، لكن الصلوات الواردة عن بعض الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأولياء العارفين، والعلماء العاملين، تشتمل زيادة على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وهي تعظيمه وتوقيره والثناء عليه صلى الله عليه وسلم بالأوصاف الجميلة الجليلة، وهو صلى الله عليه وسلم لشدة حيائه وتواضعه لم يذكر فيها شيئا من أوصافه الجليلة، ولا شك أن الثناء عليه وتعظيمه صلى الله عليه وسلم له ثواب آخر زائد على ثواب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، ففي كل من الصلاة عليه بالمأثور وغيره مزية ليست في الآخر، فهل توازي مزية التعظيم في الصلوات المخترعة بمزية الإتباع في الصيغ المأثورة أولا؟ لا يمكن جواب هذا بالقطع إذ كل منهما محتمل، ومن فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالصيغ الواردة عن العلماء حصول النشاط للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بذكر أوصافه الجميلة، وبالانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر، فلا يحصل للمصلى ملل، ويكون ذلك عونا له على إكثار الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، فتزداد محبته للنبي صلى الله عليه وسلم، وشوقه إليه بكثرة تكرار تلك الأوصاف الجلية، والمعاني البديعة، وذلك من أكبر الفوائد المعتنى بِها شرعا، ومعلوم أن كثيرا من صيغهم رضي الله عنهم ذكروا فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم لقنهم إياها يقظة كصيغ سيدي محمد البكري وصيغ سيدي أحمد بن إدريس وسيدى أحمد التيجاني وغيرهم، وبعضهم رواها عنه صلى الله عليه وسلم في المنام، ومن رآه صلى الله عليه وسلم في المنام فكأنما رآه في اليقظة، وربما كانت المقادير التي ذكروها في ثواب بعض تلك الصيغ كقولهم بألف أو بعشرة آلاف أو بمائة ألف مرة قد رووها عنه صلى الله

عليه وسلم في تلك الحالات في النوم واليقظة، بل صرح بعضهم بذلك وربما أطلقوا عليه بوجه آخر اهـ ما أردت نقله من كتاب سعادة الدارين للنبهاني بحذف واختصار فإنه أطال الكلام في هذه المسألة المهمة.

أقول: فتحصل أن الأقوال ثلاثة: الأول أنه لا ثواب لغير الوارد عنه صلى الله عليه وسلم وقد يعترض على أصحاب هذا القول بأن كتبهم مشحونة بلفظ: صلى الله عليه وسلم وهي غير واردة عنه صلى الله عليه وسلم، ويعترض على القاضي عياض بأنه ذكر في فصل كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه "الشفا" صيغتين لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، إحداهما عن سلامة الكندي بكسر الكاف قال: كان علي يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم داحي المدحوات إلخ، والأخرى: {**إن الله وملائكته يصلون على النبي**} الآية لبيك اللهم ربي وسعديك إلخ. وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: إذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على سيد المرسلين إلخ. وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يقول: اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، وآته سؤله في الآخرة والأولى، كما آتيت إبراهيم وموسى. وذكر أيضا عن الحسن البصري التابعي الجليل رحمه الله أنه كان يقول: من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده إلخ. وعن وهيب بن الورد المتوفى سنة مائة وثلاث وخمسين أنه كان يقول في دعائه: اللهم أعط محمدا أفضل ما

سألك لنفسه إلخ ثم قال: وما يؤثر في تطويل الصلاة وتكثير الثناء عن أهل البيت وغيرهم كثير، فدل ذكره هذه الصلوات من الصحابة وغيرهم أنه لا يرى اختراع الأوراد ابتداعا لعده الصلوات المذكورة من الكيفيات المطلوبة التي يصلى بها على المصطفى صلى الله عليه وسلم، فإن ثبت عنه ما نسب إليه من الإنكار الشديد يكون للقاضي في المسألة رأيان متناقضان.

الثاني وهو مذهب الشافعية والصوفية وغيرهم من خلائق لا تحصى كثرتُهم أن فيهما الثواب والفضيلة لكن المأثور عنه صلى الله عليه وسلم أفضل وأكمل، وقد يؤيد هذا ما رواه البخاري في صحيحه وأبو دواد والترمذي والنسائي وغيرهم عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال: كنا يوما نصلى وراء النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، فقال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال أنا، قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونَها أيهم يكتبها أول. وفي رواية للطبراني فسكت الرجل ورأى أنه قد هجم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء كرهه، فقال: من القائل؟ فإنه لم يقل إلا صوابا، فقال الرجل: أنا قلتها وأرجو بِها الخير ولأبي دواد من القائل؟ فإنه لم يقل بأسا. وروى الأربعة عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد، فقال لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب، وفي رواية لقد سألت الله باسمه الأعظم. ورواه أيضا أحمد وابن حبان وابن خزيمة والحاكم وغيرهم، وقال الترمذي

والسخاوي حديث حسن. وروى الطبراني عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول: يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، إلى آخره فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال: إذا صلى فأتني به، فلما أتاه الأعرابي وهب له ذهبا، وقال له: وهبت لك الذهب لحسن ثناءك على الله سبحانه وتعالى، والحديث فيه طول فاختصرته. وورد في هذا الباب غير هذا.

ففي هذه الأحاديث اختراعات أقرهم صلى الله عليه وسلم عليها، ولم يقل لهم عليه الصلاة والسلام إن هذا حدث في الدين وابتداع، وقد يؤيد هذا المذهب أيضا قنوت عمر رضي الله عنه، فقد قال الرافعي والنووي وخلائق من أصحابنا باستحبابه، ومعلوم أنه اختراع من عمر، بل قال صاحب الحاوي يحصل القنوت بالدعاء المأثور وغير المأثور.

واعلم أن رؤيته صلى الله عليه وسلم والأخذ عنه علوما وأورادا وغيرها مستفيض مشهور بل هو متواتر عن السلف والخلف فلا ينكر ذلك إلا متعنت معاند، وهل يجترئ مؤمن بالله أن يتهم بالكذب على السبط سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما في قوله إنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام معاوية رضي الله عنه وعلمه دعاء وهو: اللهم اقذف في قلبي رجاءك إلخ ولها قصة ذكرها في "سعادة الدارين" ناقلا عن تاريخ الحافظ ابن عساكر رحمه الله، فلا شك أن ما أخذه الأئمة الصالحون من خيار الأمة المحمدية عن حضرته صلى الله عليه وسلم مناما أو يقظة لن يكون لاغيا، بل لا ريب أن فيه فضائل وفوائد ومنافع دنيوية وأخروية، وقد يكون فيه خصوصيات ليس في المأثور عنه صلى لله عليه وسلم، إذ يمكن ان يكون

في المفضول مزية أو مزايا ليست في الفاضل كما أوضح بذلك العلماء، وقد ذكروا أن لبعض أوراد الصالحين تأثيرا عجيبا في دفع الطاعون والوباء، وفي نزول المطر وحصول الرخاء والشفاء من الأدواء، وفي رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم و في غير ذلك من الأمور المهمة والفوائد الجمة. وبما تقرر في هذا القول علم أن القول بأفضلية الصلاة الشجرية لسيدي أحمد البدوي على ما في دلائل الخيرات مردود، فقد قالوا: من قرأ بهذه الصلاة وهي: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية إلخ ثلاث مرات فكأنما قرأ دلائل الخيرات كله، وهذا غير مقبول أصلا، لأن في دلائل الخيرات الصلاة الإبراهيمة بصيغ متنوعات، وهي على التحقيق أفضل الصيغ كلها كما رجحه الإمام النووي وغيره.

القول الثالث غير المأثور عنه صلى الله عليه وسلم أفضل من المأثور عنه صلى الله وسلم ونسب هذا القول إلى الحنفية كما مر وعللوه بما مر أيضا، وفي "الفتاوي الحديثية" للهيتمي قال إمام الحنفية الكمال ابن الهمام: من حلف ليصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفضل صلاة يبر بِهذه الصيغة وهي: اللهم صل أبدا أفضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليما وزده تشريفا وتكريما وأنزله المنْزل المقرب عندك يوم القيامة اه فجعل هذه الصيغة التي لم ترد أفضل من الإبراهيمية. وإنما أطلت الكلام في هذه المسألة لأهميتها، ولمزيد الاحتياج إلى بيانِها بذلا للنصيحة لأقوام غلب عليهم الهوى، فيحتقرون جميع ما سوى أوراد مشايخهم وإن ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بصحيح الأخبار، ولأقوام آخرين همتهم الطعن والاعتراض وإيذاء أكابر المؤمنين وأخيار

الصالحين، متفوهين بتحريم قراءة كل ما لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم زعما منهم أن هذا بدعة وضلالة، وهم قوم نزع من قلوبِهم الاحترام، ورعاية الذمام، فأنكروا أوراد هداة الأنام بلا تمييز بين الصحابة الأجلاء وبين التابعين وتابعيهم بالإحسان وصلاح الأعمال، ومر في شرح اللهم إني أصبحت أشهدك إلخ ما له تعلق بِهذا المبحث.

**(ص ) يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك، ومن شر ما يدب عليك، ومن أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن شر ساكني البلد، ووالد وما ولد.**

(**ش** ) هذا التعوذ خاص بالمسافر فيما رأيته، فقد ذكر الفقهاء أنه يسن للمسافر الإتيان بِهذا الدعاء عند إقبال الليل، ورواه كما في "الحصن" أبو داود والنسائي والحاكم في مستدركه، وأخرجه أيضا الترمذي كما في العدة، ورواه أيضا أحمد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الحافظ: حسن. وفي بعض ألفاظ الروايات اختلاف، فرواية أبي دواد كما في "الأذكار" عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال: يا أرض ربي وربك الله، أعوذ با لله من شرك، وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، وشر ما يدب عليك، أعوذ بك من أسد وأسود ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد، وفي لفظ النسائي: وأعوذ بالله من أسد، أقول: يعلم من رواية النسائي أن كاف "بك" في رواية أبي دواد مفتوحة لأن الخطاب لله جل وعلا، وليس للأرض. وفي المشكاة: من شر ساكن البلد بزيادة شر، وفي بعض أصول الحصن ساكني البلد بالجمع المضاف. وقوله: وشر ما خلق، رأيته مضبوطا في بعض نسخ الإيضاح وابن جماعة بالبناء للمفعول، ويصح أن يقرأ بالبناء للفاعل وقوله: يدب بكسر الدال، وقوله: أسود، قال النووي: هو الشخص فكل شخص يسمى أسود، وقيل العظيم من الحيات، وقوله: ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الأرض إذ قد يراد

بالبلد الأرض. ومنه قوله تعالى: {**والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه**} ويحتمل أن المراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين.

واعلم أن الخطاب في وربك وما بعدها للأرض، فالكاف مكسورة. قال في الحرز: وفيه إشعار بأن للأرض شعورا بكلام الداعي، قال ابن حجر في شرح "المشكاة" ما معناه: إن خطابه صلى الله عليه وسلم لها حقيقة، فقد كلمه وخاطبه الجماد، وخطاب غيره لها على الاتساع اهـ من الأذكار وشرحه لابن علان الصديقي. أقول في هذا الحديث دليل على جواز خطاب الجماد وندائه، ومثله أحاديث رؤية الهلال التي رواها عشر ونيف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقد روى عنه الدارمي في مسنده والترمذي وغيرهما أن النبي صلى الله علي وسلم كان إذا رأى الهلال قال: اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله. قال الترمذي: حديث حسن. وقال الحافظ: حديث حسن، أخرجه أحمد وإسحاق والحاكم. وخطابه ونداؤه صلى الله عليه وسلم للجماد والحيوانات كثير جدا، من ذلك خطابه في قصة حنين الجذع، ونداؤه لأحد وحراء وغير ذلك مما لا يدخل تحت حصر. فأما قصة حنين الجذع فرواها كما في الشفاء للقاضي عياض وشرحيه للشهاب الخفاجي وملا علي بن سلطان القارى بضعة عشر صحابيا، روى عنهم الشيخان والشافعي والترمذي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم، وخبر هذه القصة متواتر. وأما نداؤه صلى الله عليه وسلم لأحد فروى حديثه أحمد والبخاري والترمذي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي لله عنه، ولفظه: صعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان

أحدا فرجف بِهم فقال: اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان. ونداؤه صلى الله عليه وسلم لجبل حراء رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه النسائي والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو أنه صلى الله عليه وسلم صعد هو وبعض أصحابه حراء فتحركت الصخرة فقال: اثبت. وفي بعض الروايات اهدأ حراء، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد. وقوله: أحد وحراء بضم بلا تنوين بحذف حرف النداء أي يا أحد ويا حراء، فخلق الله فيهما إدراكا وحياة إذ فهما كلامه صلى الله عليه وسلم وامتثلا أمره انتهى ما في "الشفاء" وشرحه "نسيم الرياض" للخفاجي وشرحه أيضا للملا علي بن سلطان. وورد أيضا كما في "أسد الغابة" حديث إنذار الحية بلفظ: إذا ظهرت الحية في المسكن فقولو لها: إنا نسألك بعهد نوح عليه السلام، وبعهد سليمان بن دواد عليهما السلام، لا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها اه "الفتاوي الحديثية". وفي رواية أبي دواد عن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال: إذا رأيتم منها شيئا في مساكنكم فقولوا: أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح، أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان أن لا تؤذونا فإن عدن فاقتلوهن .

أقول: لا مانع من الخطاب للجماد والأموات، ولا غباوة في ذلك أصلا؛ لما اتضح لك من تلك الأدلة السابقة والأدلة الآتية، ولأنه لا قدرة لمخلوق على أن يمنع الخالق جل وعلا من خلق الإدراك فيما يشاء من خليقته، فقد جعل في الإنسان ادراكات بعد أن كان ماء مهينا، لا حِسَّ فيه ولا شعور له، وثبت أنه خلق المحبة في بعض الجبال والبغضاء في بعضها، فروى

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي والترمذي عن أنس بن مالك والإمام أحمد والطبراني عن سويد بن عامر وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه سلم قال: أحد جبل يحبنا ونحبه. وروى الطبراني في الأوسط والبزار عن أبي عبس بن جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة، وهذا عير يبغضنا ونبغضه وهو علىباب من أبواب النار. والعَيْرُ بفتح العين وسكون التحتية جبل مشهور في قبلة المدينة المنورة بقرب ذي الحليفة. قال العزيزي والحفنى في شرحيهما على "الجامع الصغير": إن هذه المحبة حقيقية، جعل الله فيه تمييزا يحب به. و قال العلقمي مثل ذلك، وهذا كحنين الجذع شوقا له صلى الله عليه وسلم. ومعلوم أن بعض الأحجار والأشجار سلمه صلى الله عليه وسلم، وسبحت الحصى في يده الكريمة صلى الله عليه وسلم ويد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت دعاءه صلى الله عليه وسلم للعباس وبنيه. والأسكفة بضم الكاف وتشديد الفاء عتبة الباب، وسبحت الجبال مع دواد صلى الله على نبينا وعليه وسلم، فسبحان الذي أنطق كل شيء. وحقيقة المحبة كما قال كثير من الأئمة ميل النفس إلى مايوافقها، وقد عقد لتفسيرها القاضي عياض فصلا في كتاب الشفاء، فحينئذ محبة العاقل للجماد ظاهرة ومحبة بعض الجماد للمؤمنين ثابتة بالنص. وقال الله تعالى جل شأنه في كتابه العزيز {**وإن من شيء إلا يسبح بحمده**} قال كثير من العلماء المحققين: إن هذا التسبيح بلسان المقال، بل وكوشف ذلك لبعض الأولياء في بعض الأحوال كسيدي عبد الوهاب الشعراني وسيدي الشيخ على ميه، فذكر الشعراني في المنن أنه سمع

مرة تسبيح ذرات الوجود، وكذلك الشيخ على ميه ذكره في كتابه "تذكرة اللبيب"، وهما ثقتان لا يتهمهما أحد يعرف من أحوالهما شيئا. فثبت أن الخالق جل وعلا يسمع الجماد وينطقه إذا شاء، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لنا النداء للأرض والهلال فلا أظن أن مؤمنا يقول بعد هذا نداء الجماد عبادة له وكفر، وواضح أن المشركين كفروا بتعظيم أصنامهم كتعظيم الله وعبادتهم كعبادته، لا النداء المجرد والخطاب وحده، فإذا جاز النداء والخطاب للجماد جاز بالأولى الخطاب والنداء للأموات، بل قد يجب في بعض الأحوال كما في التشهد للصلاة، وقد نادى وخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب القليب بأسمائهم وأسماء آبائهم كما رواه البخاري وأصحاب السنن وكذلك نادى وخاطب نبي الله صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قومه بعد هلاكهم بأخذ الرجفة بهم كما أخبرنا الله بذلك في قوله: {**فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي**} الآية، ونادي أيضا نبي الله شعيب صلى الله عليه وعلى نبينا قومه بعد ما أهلكوا، فقد قال تعالى إخبارا عنه {**فتولى عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين**}. وقال العلامة ابن القيم الجوزية في كتابه "الروح": ويدل على أن الميت يسمع في قبره ما جرى عليه عمل الناس قديما وإلى الآن من تلقين الميت في قبره، فلولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثا، وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله تعالي فاستحسنه، وفي حديث التلقين الذي رواه أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول:يافلان ابن فلانة فإنه يسمع ولايجيب، فيقول: اذكر ماخرجت

عليه من الدنيا الي آخر الحديث. ففيه النداء والخطاب للميت، ثم قال ابن القيم: وما أجرى الله تعالي العادة قط بأن تطبق أمة هي أكمل الأمم عقولا، وأوفرها معارف علي مخاطبة من لايسمع ولا يعقل، وتستحسن ذلك وتجتمع عليه، فلا شك أن الميّت المخاطب يسمع، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعالهم إذا ولو منصرفين اهـ مانقلته عن كتاب "الروح" بحذف وتغيير يسير لبعض الألفاظ. ولما سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالي هل بين آية {**إنك لاتسمع الموتي**} وحديث أصحاب القليب تعارض؟ أجاب:

الحمد لله حمدا دائم الحقب    ثم الصلاة على المبعوث خير نبي

سماع موتى كلام الخلق معتقد    جاءت به عندنا الآثار في الكتب

وآية النفي معناها سماع هدى    لا يقبلون ولا يصغون للأدب

فالنفي جاء على معنى المجاز فخذ    واجمع به بين ذا مع هذه تصب

اهـ من" الحاوي للفتاوي" للسيوطي، ولم نعلم من ثبت وصح منه أنه ينكر سماع الموتى من علماء هذه الأمة سلفا وخلفا سوى السيدة عائشة رضي الله عنها وطائفة ظهرت في القرن الثاني عشر ولله در القائل:

وليس كل خلاف جاء معتبرا    إلا خلاف له حظ من النظر

فإذا ثبت سماعهم بالنص الصحيح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم باتفاق من يعتد به فأي ضرر في خطابِهم؟ وأي مانع عقلي أو شرعي من نداء وخطاب من يسمع ويفهم ويعقل؟ فياخيبة من يكفر المومنين باقتداء آمين الله في أرضه وسمائه صلى الله عليه وسلم، فعياذا بالله من تكفير الموحدين باتباع صاحب الشريعة واقتفائه. وكذلك يجوز النداء لمن لانراهم

كما في حديث انفلات الدابة، ولفظه في رواية ابن السني: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فلينادِ ياعباد الله احبسوا، ياعباد الله احبسوا، فإن لله عز وجل في الأرض حاصرا سيحبسه. و"حاصرا" بالصاد المهملة كما في نسخ أو بالضاد المعجمه كما في نسخ أخري. وفي بعض الروايات أعينوني ياعباد الله، ورواه الطبراني من حديث عتبة ابن غزوان رضي الله عنه، وأخرجه البزار من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال في "مجمع الزوائد" ورجاله ثقات، قال ميرك: قال بعض العلماء الثقات: حديث حسن. وقال الشوكاني: في الحديث دليل علي جواز الاستعانة بمن لايراهم الانسان من عباد الله من الملائكة وصالحي الجن. وأما الآثار الواردة عن الصحابة فمن بعدهم من الأئمة وأكابر الأمة ممايدل علي جواز ذلك النداء والخطاب فشيء كثير، تنقضي دون نقله الأعمار، واتفقت عليه كلمة أهل الأمصار والأعصار، فمن المشهور أن الصديق أبا بكر رضي الله عنه قبّل وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، وقال: طبت حيا وميتا، اذكرنا يامحمد عند ربك ولنكن من بالك. وفي رواية للإمام أحمد أنه قال: وا نبياه وا صفياه وا خليلاه. ولما تحقق عمر رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم قال وهو يبكي: بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه، فلما كثروا واتخذت منبرا لتسمعهم حن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم الى آخر ماقال وفيه طول. وذكر كلام عمر رضي الله عنه كثير من أئمة الحديث، فقد ذكره القاضي عياض في "الشفاء" والقسطلاني

في "المواهب اللدنية" وابن الحاج في "المدخل" وغيرهم، ففي هذين الأثرين النداء والخطاب، ومعلوم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاقتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في حديث حسن رواه الترمذي عن حذيفة بن اليمان، ورواه الإمام أحمد وابن ماجه أيضا، وقالت سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبتاه، أجاب ربا دعاه، الى أخر ماقالت رضي الله عنها، وحديثها في البخاري. ورثته صلى الله عليه وسلم عمته صفية بأبيات منها:

ألايارسول الله كنت رجاءنا       وكنت بنا برا ولم تك جافيا

ولنمسك البنان عن الجريان في هذا الميدان، لأن تتبع أدلة هذا الباب يخرجنا عن المقصود إذ هي بحر لاساحل له، وفي هذا مقنع للمنصف، والمعاند بعد اتضاح الحق وسطوع نوره وبزوغ فجره لاكلام لنا معه، بل نقول لمن ينتطح بالحق:

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه   اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ونقول له أيضا ماقاله الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

جنونك مجنون ولست بواجد     طبيبا يداوي من جنون جنونا

ولله در البوصيري حيث قال:

وإذا البينات لم تغن شيأ     فالتماس الهدى بهن عناء

والله يهدي من يشاء الى الحق والى طريق مستقيم .

(ص) **عقدت ذنب العقرب ولسان الحية ويد السارق، والجن والإنس وشر كل ذي شر عني وعن جميع أهلي وإخواني بقول أشهد أن لاإله إلاالله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم.**

(**ش**) لم أطفر بهذه الكلمات من كتب الحديث التي بيدي وهي قليلة جدا، وفي "سعادة الدارين" للنبهاني مالفظه: نقل الدميري رحمه الله تعالى في حياة الحيوان الكبرى أن من قال أول النهار: عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق. قوله: زبان العقرب قرنه، وعبارة القاموس زبانيا العقرب قرناها. ثم رأيت في كتاب روح السنة لسيدي أحمد ما نصه: وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قال هذا الدعاء وجلس في محل من الارض لا يضره شيء حتى يرتحل:

يا أرض ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما يدب عليك، أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد، عقدت ذنب العقرب ولسان الحية ويد السارق والجن والإنس وشر كل ذي شر عني وعن جميع أهلي بقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**(ص) يا حي يا قيوم مائة مرة**

**(ش)** أخرجه الحاكم في مستدركه وقال: صحيح الإسناد، ورواه النسائي ولفظه: عن علي كرم الله وجهه قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا هو ساجد يقول: يا حي يا قيوم، ثم رجعت إلى القتال ثم جئت فإذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله، .وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: سبحان الله العظيم، وإذا اجتهد في الدعاء قال: يا حي يا قيوم، وقال الحافظ: أخرجه ابن خزيمة عن أنس رضي الله عنه قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم، وقال الحافظ: حديث صحيح .

واعلم أنه اختلف في تعيين اسم الله الأعظم على نحو أربعين قولا، وقد أفردها السيوطي بتصنيف، فمن تلك الأقوال أنه الحي القيوم، نقل ذلك عن حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الاسم الأعظم الذي دعا به آصف بن برخيا "يا حي يا قيوم" وآصف بفتح الصاد المهملة. وقال الإمام الرازي: اسم الله الأعظم الحي القيوم، وذكر ابن القيم في الهدي أن الاسم الأعظم الحي القيوم، وفي "مغني المحتاج" وعبد الحميد وغيرهما أن الإمام النووي اختار هذا القول، وروى ابن ماجه والحاكم في مستدركه والطبراني في الكبير عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث

سور من القرآن، في البقر ة، وآل عمران، وطه. قال العزيزي: وإسناده حسن، وقال المناوي في المختصر: وإسناده حسن، وقيل: صحيح، وقال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في البقرة آية الكرسي {**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**}، وفي آل عمران {**الله لا إله هوالحي القيوم**} وفي طه {**وعنت الوجوه للحي القيوم**}. وقال القاسم بن عبد الرحمن الشامي – تابعي صدوق –: فالتمستها فوجدت أنه الحي القيوم. والمشهور الذي عليه الجماهير وأكثر مشايخ الصوفية أن الاسم الأعظم هو "الله" لأنه علم على الذات العلية وسائر الاسماء راجعة إليه. فيقال مثلا من أسماء الله الرب والخالق وهكذا ولا يقال من اسماء الرب مثلا "الله" ومن اسماء الرحمن "الله" فقد علم بالجملة أن للحي القيوم سرا جليلا وفضلا جزيلا، جعلنا الله ممن استمد بأمدادهما، واستنار بأنوارهما، واعتادت ألسنتهم بتكرارهما، وأما خصوص عدد المائة فلم أجد له نقلا.

**( ص) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولاأقل منها .**

(**ش**) روى حديث ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث الخ. النسائي والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أيضا البزار والطبراني، قال المنذري: بإسناد صحيح. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب اهـ عن "تحفة الذاكرين"، وفي "الأذكار" للنووي روينا عن ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: ياحي ياقيوم بك أستغيث

فأصلح لي شأني كله، ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين. ومثل هذا اللفظ في "عمل اليوم والليلة للسيوطي اهـ. وفي "الحصن والعدة" للجزري: ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين. فاختلف بعض ألفاط الراويات، وأما قوله ولا أقل منها ففي "النفحات الإلهيه" لكن بلفظ ولا أقل من ذلك ولم أجده مرفوعا. وفي النفحات أيضا زيادة ولا إلى أحد من خلقك بعد ولا تكلني إلى نفسي. ورأيت في "كنز السعادة" مالفظه: ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك والله الموفق .

**(ص) ياحي يا قيوم أحي قلوبنا بنور معرفتك ونور محبتك دائما أبدا سرمدا .**

(**ش**) قوله ياحي يا قيوم أحي قلوبنا إلخ من أوراد هذه الطريقة الأحمدية، ففي رسالة الأوراد الإدريسية أن هذا من الأوراد المسماة "بكنز السعادة والرشاد"، وهي أوراد طويلة، تقرأ بحلقة بين العشاء والمغرب وهي لسيدي أبي المكارم ومصباح العوالم، مولانا السيد أحمد بن إدريس قدس الله سره، لكن بين ما في مجموعة الأحزاب لسيدي أحمد وبين مافي الرسالة المذكورة اختلاف يسير في اللفظ. فنص مافي الرسالة: يا حي يا قيوم أحي قلوبنا بنور معرفتك ومحبتك في الدنيا قبل الأخرة دائما أبدا سرمدا آمين .وفي الأحزاب مثله إلى قبل الآخرة، وليس فيه دائما وما بعدها اهـ .

(ص) **اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله.**

(**ش**) وفي الرسالة المذكورة أن هذه الصلاة قيل يصلي بها المهدي عليه السلام على النبي صلي الله عليه وسلم، وفيها: عدد ماوسعه علمك آمين بدل قوله هنا علم الله .

**مهمة** ذكر في بعض أوراد هذه المجموعة لفظ في كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله، فهل يزيد بِهذا اللفظ ثواب تلك الأوراد أم لا؟ في "المغني" لابن قدامة الحنبلي أن ابن مسعود كان يلبي في عرفة وزاد في تلبيته لبيك عدد التراب، وقال في "بغية المسترشدين": إذا قال الشخص اللهم صل وسلم على سيدنا محمد، أو سبحان الله ألف مرة، أوعدد خلقه، فقد جاء في الأحاديث ما يفيد حصول ذلك الثواب المرتب على العدد المذكور كما صرح بذلك ابن حجر، وتردد فيه محمد الرملي. وقال الشيخ سليمان الجمل في حاشيته علي "المنهج" إن من قال: اللهم صل على محمد ألف مرة أوعدد خلقك يكتب له بِهذا اللفظ صلوات عدد الألف أوالخلق. واستدل على ذلك بحديث صفية الآتي إن شاء الله. وأخرج ابن بشكوال أنه صلى الله عليه وسلم قال: من صلى علي في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامة . وذكر أبو الفرج عبدوس رواية عن أبي المظفر أنه سأله عن كيفية ذلك فقال: إن قال اللهم صل على محمد خمسين مرة أجزأه إن شاء الله تعالى وإن كرر ذلك فهو أحسن انتهى من كتاب "سعادة الدارين" بحذف. وفي شرح "الأذكار" لابن علان رحمه الله أنه سئل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله عما ورد من نحو حديث جويرية وصفية رضي

الله عنهما، فقيل له: ما المراد منه حتى يرتفع فضل التسبيح الأقل زمنا على الأكثر زمنا، فاجاب: قد قيل في الجواب: إن لألفاظ الخبر سرا يفضل به على لفظ غيره، فمن ثم أطلق على اللفظ القليل أنه يشتمل على عدد لايمكن حصره. فما كان من جويرية من الذكر بالنسبة إلى عدد ماذكر في الخبر قليل جدا، فكان أفضل من هذه الحيثية والله أعلم. وفي شرح "الحصن الحصين" للحفني: واعلم أن قول سبحان الله وبحمده إذا كان مطلقا يحمل على أول مرتبة وهي الوحدة، وإذا قيد بقولنا عدد خلقه كان ذلك المجمل قائما مقام المفصل فيقاربه أو يساويه، وكذا الحال في باقي الأحاديث. وسئل الشيخ الإمام أحمد بن عبد العزيز النويري هل الأفضل الإتيان بسبحان الله عشر مرات أو بقوله سبحان الله عدد خلقه مرة؟ فأجاب: بأن قوله سبحان الله عدد خلقه مرة أفضل، ثم ساق أحاديث منها حديث جويرية رضي الله عنها وما في معناه، ثم قال وقد يكون العمل القليل أفضل من العمل الكثير كقصر الصلاة في السفر أي إذا زاد على ثلاث مراحل فإنه أفضل من الإتمام مع كون الإتمام اكثر عملا، لكن لو نذر أن يقول سبحان الله عشر مرات فقال سبحان الله عددخلقه مرة فإنه لايخرج عن عهدة نذره، لأن العدد هنا مقصود كمن نذر بقراءة ثلث القرآن فإنه لايخرج عن عهدة نذره بقراءة سورة الإخلاص. وفي "الدر المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود" لابن حجر الهيتمي: أن أبا المتطرف سئل عن كيفية قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامة، فقال إن قال: اللهم صل على سيدنا محمد خمسين مرة أجزأه ذلك إن شاء الله تعالى، وإن كرر ذلك بقدر العدد فهو أحسن

اهـ، لكن توقف ابن عرفة المالكي في حصول الثواب بعدة ما ذكر وقال: إنه يحصل له ثواب أكثر ممن صلى مرة لا ثواب ذلك العدد، وقد يشهد لإثابته بقدر ذلك العدد من طلق ثلاثا فإنه يلزمه الأعداد الثلاثة اهـ أقول حديث جويرية رواه مسلم والأربعة وهو: عن جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فيه، فقال ما زلت اليوم على الحال التي فارقتك عليها ؟قالت نعم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. ومثل هذا الحديث في المعنى ما رواه أبو دواد والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أوحصى تسبح به، فقال: ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال: سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلابالله مثل ذلك. قال الترمذي: حديث حسن. وقال الحاكم: صحيح. والمرأة المبهمة صفية بنت حيي أم المؤمنين رضي الله عنها، قال ابن علان في شرح هذا الحديث وإنما كان أفضل لأن قوله: عدد ما خلق إلخ يكتب له ثواب بعدد المذكورات، وما تعده صفية رضي الله عنها بالنواة او الحصى قليل تافه بالنسبة إلى ذلك الكثير الذي لا يعلم

كنهه الا اللطيف الخبير، وقال ابن مالك تبعا للطيبي لأنه اعتراف بالقصور وأنه لا يقدر أن يحصي ثناءه، وعلل آخرون بغير ذلك مما يطول ذكره. وقال في "تحفة الذاكرين" في شرح حديث جويرية: وفي الحديث دليل على أن من قال سبحان الله عدد كذا وزنة كذا كتب له ذلك القدر ولا يتجه ههنا أن يقال إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد، فإن هذا باب منحه رسول الله عليه وسلم لعباد الله وأرشدهم ودلهم تخفيفا عليهم، وتكثيرا لأجورهم من دون تعب ولا نصب، فلله الحمد، وفي موضع آخر منه: يكتب للذاكر إذا قال: عدد كذا أو نحو ذلك جميع ما ذكر بعدده أو نحوه اهـ.

أقول: فقد ثبت وتحقق لك من كلام الأئمة أن في كلمة في كل لمحة ونفس إلخ تضعيفا للثواب وتكثيرا للأجور، والظاهر أن هذا التضعيف في كل ذكر ذكرت معه هذه الكلمة، سواء كان صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو سبحان الله أوغير ذلك.

ومن أركان أوراد الطريقة الأحمدية لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله. وقد أخذها بالتلقين سيدي قطب دائرة التقديس الإمام أحمد بن إدريس قدس الله سره عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يقظة كما شهد بذلك كثيرون من أهل الكشف والعرفان، ومن أهل العلم والإتقان، من الفقهاء والمحدثين والمفسرين، منهم المحدث الشهير محمد بن على السنوسي، ومحمد عثمان الميرغني، وإبراهيم الرشيد الصالحي، ويوسف بن إسماعيل النبهاني، وصالح بن محمد الجعفري الأزهري، وغيرهم

من خلائق لا يحصون، فاغتنم يا أخي بِهذه الهدية النبوية، والكلم المصطفوية، كي يتضاعف لك ثواب أذكارك وأورادك.

**(ص) يا لطيف ١١٤ مائة وأربع عشرة مرة**

(**ش**) قراءة اسم اللطيف مائة وأربع عشرة لم أجد لها أصلا من السنة المطهرة والأحاديث النبوية، وقد بذلت جهدي في البحث عن ذلك، لكنه اشتهر عند الصالحين أن لهذا الاسم أسرارا جليلة، وخصوصيات عديدة، وبركات كثيرة، فأظهروا من فوائده عجبا عجابا، ولطائف بديعة، بل ألف الشيخ أبو بكر الكتاني الشافعي الشامي من علماء القرن الحادي عشر كتابا نفيسا في هذا الاسم، وسماه "المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى اللطيف" ولهذا الاسم أدعية ذكر سبعة منها الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني في كتابه "رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة" منها دعاء علمه النبي صلىالله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه لما وجهه إلى الحبشة وهو: اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فإن تيسير العسير عليك يسير، فأسألك التيسير والمعافاة في الدنيا والآخرة. ومنها دعاء الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو: اللهم إني أسألك اللطف فيما جرت به المقادير، من قاله في كل يوم مائة وتسعا وعشرين مرة أمنه الله من شر الحوادث، ورزقه اللطف في سائر أحواله. ومنها دعاء للخضر وهو: يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيرا بخلقه الطف بنا يا لطيف يا عليم يا خبير. وله قصة حذفتها، ومنها دعاء آخر للخضر أيضا وهو طويل، ومنها غير ذلك. وأطال النبهاني أيضا الكلام على هذا الاسم في كتابه "سعادة الدارين"، ولقراءة هذا الاسم كيفيات وأعداد، وأقل عددها فيما رأيت مائة، ثم مائة

وتسع وعشرون، ثم مائة وثلاثة وثلاثون، ثم ألف، ثم ستة عشر ألفا وستمائة وواحد وأربعون حاصلة من ضرب مائة وتسع وعشرين في مثلها ويسمى العدد الكبير، أما العدد المذكور في المتن فلم أره في كتب السادة الأحمدية ولا في غيرها، بل في "رسالة الأوراد الإدريسية" و"مجموعة الأحزاب" أعداد مختلفة بحسب الأوقات والأشخاص، فمنها المائة ومنها المائة وتسع وعشرون ومنها الألف. ومما قيل في معاني "الر" الألف الله واللام لطيف والراء رحيم، وقال محمد بن كعب القرظي في "الم" الالف آلاؤه واللام لطفه والميم مجده .

**(ص) يا لطيف الطف بنا في جميع أمورنا كلها كما تحب وترضى، وارض عنا في ديننا ودنيانا وآخرتنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم يا لطيف لطفت بخلق السموات والأرض، ولطفت الجنين في بطن أمه، الطف بنا في قضائك وقدرك، لطفا يليق بجلالك وجمالك وكمالك وكرمك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين يا الله، اللهم يا لطيف لم تزل، الطف بنا فيما نزل وفيما لم ينزل، إنك لطيف لم تزل الطف بنا والمسلمين، يا لطيف يا خفي اللطف يا ظاهر اللطف يا عظيم اللطف يا كامل اللطف يا دائم اللطف تداركنا بلطفك الخفي وبظاهره الذي من تلطفت به كفاه.**

(**ش**) قوله يا لطيف الطف بنا إلى قوله من تلطفت به كفاه من أدعية اسم اللطيف للسادة الأحمدية، فقد ذكر هذا الدعاء في موضعين من "رسالة الأوراد الإدريسية" مع اختلاف يسير في اللفظ، وذكر أيضا في "مجموعة الأحزاب"، ونص ما في أحد الموضعين من الرسالة: اللهم يا كامل

اللطف الخفي تداركنا بلطفك الكامل الخفي والظاهر الذي من تلطفت به كفاه، يا لطيف الطف بنا في جميع أمورنا كلها كما تحب وترضى، وأرضنا في ديننا وأبداننا ودنيانا وآخرتنا يا ذا الجلال والإكرام، للهم يا لطيف كما لطفت بخلق السموات والأرض، ولطفت الجنين في بطن أمه، الطف بنا في قضائك وقدرك لطفا يليق لجلالك وكرمك، يا أرحم الراحمين يا رب العالمين، يا لطيف لم تزل، الطف بنا فيما لم ينزل وفيما نزل، أنت اللطيف لم تزل، يا لطيف، يا خفي اللطف، يا عظيم اللطف، يا كامل اللطف، يا دائم اللطف، تداركنا بلطفك الخفي والظاهر الذي من تلطفت به كفاه. ومثل هذا في "النفحات الإلهية" التي في "مجموعة الأحزاب" غير أحرف يسيرة جدا.

**(ص) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا، لو نزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة .**

(ش) قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إلخ أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأخرجه أيضا الدارمي وابن السني بإسناد فيه ضعف كما قاله النووي، ولفظ الترمذي عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة اهـ "تحفة الذاكرين"، وفي نسخة "الإتقان في علوم القرآن" زيادة به بعد وكل الله. وفي "تخريج أحاديث الإحياء" للحافظ

العراقي: روى البيهقي في "شعب الإيمان" من حديث أبي أمامة بسند ضعيف: من قرأ خواتيم سورة الحشر في ليل أو نهار فمات من يومه أوليلته فقد أوجب الله له الجنة، ومثله في "الإتقان في علوم القرآن" للحافظ السيوطي، وفي "رياض الجنة" للنبهاني: روى الديلمي عن علي رضي الله عنه مرفوعا أنها أي لو أنزلنا إلى آخر السورة رقية الصداع، وورد أنها تعدل ألف آية من القرآن اهـ. وأخرج الديلمي في "مسند الفردوس" عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: اسم الله الأعظم في ستة آيات من آخر سورة الحشر، هذا ما في "سعادة الدارين"، ونص ما في "تحفة الذاكرين": أخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله وسلم: اسم الله الأعظم في آيات من آخر سورة الحشر اهـ .

وقال السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله: من قرأ خاتمة سورة الحشر حين يصبح ثم مات من يومه ختم له بطابع الشهداء، ومن قرأها حين يمسي ثم مات من ليلته ختم له بطابع الشهداء اهـ من "الإحياء" للغزالي والله أعلم .

**(ص) بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم إلى قوله إليه المصير**

**(ش)** لم أظفر بنقل خاص بفضيلة أول هذه السورة إلى إليه المصير، لكن مع آية الكرسي، فقد قال النووي في "الأذكار" روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني بإسناد ضغيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ حم المؤمن إلى إليه المصير وآية

الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح. ورمز الحافظ الجزري في الحصن لرواة هذا الحديث ابن حبان وأحمد والترمذي والدارمي.

**(ص) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا إلى آخر السورة .**

**(ش)** وفي "الأذكار" للنووي: روى ابن السني عن محمد بن إبراهيم عن أبيه رضي الله عنه قال: وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية، فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا، فقرأنا فقمنا وسلمنا، وفيه أيضا في موضع آخر: روى ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما قرأت في أذنه ؟ قال: قرأت {**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا**} حتى فرغ من آخر السورة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن رجلا موقنا قرأ بِها على جبل لزال اهـ، وفي شرحه أخرجه الثعلبي وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث غريب، أخرجه ابن السني وأخرجه الطبراني في الدعاء وابن أبي حاتم في التفسير اهـ.

**خاتمة:** نسأل الله حسنها، جرت عادة أهل هذه الطريقة باختتام محافلهم ومجالسهم بكفارة المجلس، وقد وردت عنه صلى لله عليه وسلم بصيغ مختلفة، ففي رواية أبي دواد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه انها: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. وروى مثل هذه الصيغة أبو دواد أيضا عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه. وفي رواية ابن أبي الدنيا والنسائي والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها أنّها: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله

إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وروى نحوه أبو دواد عن عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما. وروى النسائي والحاكم والطبراني عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنّها: سبحان الله وبحمده أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

لكن اختار ساداتنا رحمهم الله صيغة رافع بن خديج رضي الله عنه لأنّها أجمع وأشمل، وأخرج حديثها الحاكم في المستدرك وصححه، والطبراني بإسناد جيد والنسائي، وهو أن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بآخره إذا اجتمع إليه أصحابه فأراد أن ينهض قال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: قلت يا رسول الله هذه كلمات أحدثتهن؟ قال: أجل جاءني جبريل فقال: يا محمد هي كفارة المجلس. وهذا اللفظ للنسائي كما في "الترغيب والترهيب" للحافظ المنذري، وقوله: بآخره يعني بآخر أمره. فأحببت أن أختتم هذه الرسالة بكفارة المجلس كما اختتم بِها رسالته سيدي محمد اليمني حفيد سيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره، وذلك اقتداء بِهؤلاء السادة لقوله تعالى: {**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**}، ورجاء أن يكفرَ الله بِها عني الأخطاء في هذه الرسالة، وأن يتقبلها مني بعظيم فضله وجزيل عطائه، وأطلب منه التوفيق والسداد في جميع الأمور، ومحو الأوزار والذنوب، وكشف الهموم والكروب، والنجاة في يوم تشيب فيه نواصي الأطفال، وتضطرب فيه ألباب الأبطال، وتتراكم فيه الأهوال، وأسأله بجاه حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم حسن الختام في وقت

الرحيل، فإنه حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

تَمّ بحمد الله تحرير هذه الرسالة تجاه ضريح سيدي الشيخ دواد قدس الله سره ضحوة الخميس السابع من شهر الله رجب سنة ١٤٠٨ ألف وأربعمائة وثمانية.

## متن الرسالة

## بسم الرحمن الرحيم

مَرْحَبًا بِالْيَوْمِ الْعَتِيْقِ وَالْمَغْفِرَةِ فَطُوْبَىْ لِمَنْ عَمِلَ فِيْكَ خَيْرًا وَوَيْلٌ لِمَنْ عَمِلَ فِيْكَ شَرًّا.

مَرْحَبًا بِالْيَوْمِ الْجَدِيْدِ، مَرْحَبًا بِالْكَاْتِبَيْنِ الْشَّهِيْدِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الْلَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، شَهَاْدَةَ الْلَّهِ الَّتِيْ شَهِدَ بِهَاْ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَ بِهَاْ رَسُوْلُهُ كَمَاْ يَعْلَمُ الْلَّهُ وَرَسُوْلُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْكِتَاْبَ كَمَاْ أَنْزَلَهُ الْلَّهُ وَأَشْهدُ أَنَّ الْدِّيْنَ كَمَاْ وَصَفَهُ الْلَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْسَّاْعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيْهَاْ وَأَنَّ الْلَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِيْ الْقُبُوْرِ. مَرَّةً وَاْحِدَةً.

أَصْبَحْنَاْ وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا الْلَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَهُوَ عَلَىْ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَاْ فِيْ هَذَاْ الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَاْ بَعْدَهُ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَاْ الْيَوْمِ وَشَرِّ مَاْ بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوْءِ الْكِبَرِ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَاْبٍ فِيْ الْنَّاْرِ وَعَذَاْبٍ فِيْ الْقَبْرِ، ثَلاثَ مَرَّاْتٍ.

الْلَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَاْ وَبِكَ أَمْسَيْنَاْ وَبِكَ نَحْيَاْ وَبِكَ نَمُوْتُ وَإِلَيْكَ الْنُّشُوْرُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ، ثَلاثَ مَرَّاْتٍ.

الْلَّهُمَّ مَاْ أَصْبَحَ بِيْ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْشُّكْرُ، ثَلاثَ مَرَّاْتٍ .

الْلَّهُمَّ أَصْبَحْتُ أَنَاْ وَأَهْلِيْ وَإِخْوَاْنِيْ مِنْكَ فِيْ نِعْمَةٍ وَعَاْفِيَةٍ وَسِتْرٍ فَأَتْمِمْ عَلَيْنَاْ نِعْمَتَكَ وَعَاْفِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِيْ الْدُّنْيَاْ وَالآخِرَةِ ثَلاثَ مَرَّاْتٍ.

اَللَّهُمَّ إِنِّيْ أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَكَفَىْ بِكَ شَهِيْدًا، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَملائِكَتَكَ وَجَمِيْعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ، أَرْبَعَ مَرَّاْتٍ .

لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْحَلِيْمُ الْكَرِيْمُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ تَبَاْرَكَ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاْوَاْتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ فِيْ كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَاْ وَسِعَهُ عِلْمُ اللَّهِ، أرْبَعَ مَرَّاْتٍ .

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَاْلَمِيْنَ حَمْدًا يُوَاْفِيْ نِعَمَهُ وَيُكَاْفِئُ مَزِيْدَهُ، ثَلاثَ مَرَّاْتٍ.

آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيْمِ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاْغُوْتِ وَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىْ لا انْفِصَاْمَ لَهَاْ وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ .

رَضِيْنَاْ بِاللَّهِ رَبًّا وَاْحِدًا وَبِالاسْلامِ دِيْنًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّىْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُوْلاً، ثَلاثَ مَرَّاْتٍ .

اَللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنْ فُجَاْءَةِ الْخَيْرِ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ فُجَاْءَةِ الشَّرِّ .

حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهْوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، سَبْعَ مَرَّاْتٍ .

لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ عَشْرَ مَرَّاْتٍ .

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىْ سَيِّدِنَاْ مُحَمَّدٍ صَلَّىْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَشْرَ مَرَّاْتٍ .

اَللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّيْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِيْ وَأَنَاْ عَبْدُكَ وَأَنَاْ عَلَىْ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَاْ اسْتَطَعْتُ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاْ صَنَعْتُ أَبُوْءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوْءُ بِذَنْبِيْ فَاغْفِرْ لِيْ فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلا أَنْتَ ثَلاثَ مَرَّاْتٍ .

اَللَّهُمَّ إِنَّاْ نَعُوْذُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَاْ لا نَعْلَمُه ثَلاثَ مَرَّاْتٍ .

اَللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَاْبَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاْصِيَتِهَاْ إِنَّ رَبِّيْ عَلَىٰ صِرَاْطٍ مُسْتَقِيْمٍ ثَلاثَ مَرَّاْتٍ .

أَعُوْذُ بِكَلِمَاْتِ اللَّهِ التَّاْمَّاْتِ مِنْ شَرِّ مَاْ خَلَقَ ثَلاثَ مَرَّاْتٍ .

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِيْ لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِيْ الأَرْضِ وَلا فِيْ السَّمَاْءِ وَهْوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ثَلاثَ مَرَّاْتٍ.

وَقُلْ رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاْتِ الشَّيَاْطِيْنِ وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُوْنِ .

سُوْرَةُ الإِخْلاصِ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ ثَلاثًا ثَلاثًا .

سُوْرَةُ الْفَاْتِحَةِ مَرَّةً.

اَللَّهُمَّ يَاْ دَاْئِمَ الْفَضْلِ عَلَىٰ الْبَرِيَّةِ وَيَاْ بَاْسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ وَيَاْ ذَاْ الْمَوَاْهِبِ السَّنِيَّةِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَىٰ بِالسَّجِيَّةِ وَاغْفِرْ لَنَاْ يَاْ ذَاْ الْعُلا فِيْ هَذِهِ الْغُدْيَةِ ثَلاثَ مَرَّاْتٍ.

يَاْ أَرْضُ رَبِّيْ وَرَبُّكِ اللَّهُ، أَعُوْذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ وَمِنْ شَرِّ مَاْ يَدِبُّ عَلَيْكِ وَمِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَمِنْ شَرِّ سَاْكِنِ الْبَلَدِ وَوَاْلِدٍ وَمَاْ وَلَدَ.

عَقَدْتُّ ذَنَبَ الْعَقْرَبِ وَلِسَاْنَ الْحَيَّةِ وَيَدَ السَّاْرِقِ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَشَرَّ كُلِّ ذِيْ شَرٍّ عَنِّيْ وَعَنْ جَمِيْعِ أَهْلِيْ وَإِخْوَاْنِيْ بِقَوْلِ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّىْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَاْ حَيُّ يَاْ قَيُّوْمُ ١٠٠ مَرَّةً.

يَاْ حَيُّ يَاْ قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ أَصْلِحْ لِيْ شَأْنِيْ كُلَّهُ وَلا تَكِلْنِيْ إِلَىٰ نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلا أَقَلَّ مِنْهَاْ.

يَاْ حَيُّ يَاْ قَيُّوْمُ أَحْيِ قُلُوْبَنَاْ بِنُوْرِ مَعْرِفَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ دَاْئِمًا أَبَدًا سَرْمَدًا .

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَاْرِكْ عَلَىْ مَوْلاناْ مُحَمَّدٍ وَعَلَىْ آلِهِ فِيْ كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَاْ وَسِعَهُ عِلْمُ اللّٰهِ.

يَاْ لَطِيْفُ ١١٤ مَرَّةً.

يَاْ لَطِيْفُ الْطُفْ بِنَاْ فِيْ جَمِيْعِ أُمُوْرِنَاْ كُلِّهَاْ كَمَاْ تُحِبُّ وَتَرْضَىْ، وَارْضَ عَنَّاْ فِيْ دِيْنِنَاْ وَدُنْيَاْنَاْ وَآخِرَتِنَاْ يَاْ ذَاْ الْجَلالِ وَالإِكْرَاْمِ، اللّٰهُمَّ يَاْ لَطِيْفُ لَطَفْتَ بِخَلْقِ السَّمَاْوَاْتِ وَالأَرْضِ وَلَطَفْتَ الْجَنِيْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ الْطُفْ بِنَاْ فِي قَضَاْءِكَ وَقَدَرِكَ لُطْفًا يَلِيْقُ بِجَلالِكَ وَجَمَاْلِكَ وَكَمَاْلِكَ وَكَرَمِكَ يَاْ أَرْحَمَ الرَّاْحِمِيْنَ يَاْ رَبَّ الْعَاْلَمِيْنَ يَاْ اللّٰهُ، اللّٰهُمَّ يَاْ لَطِيْفُ لَمْ تَزَلْ الْطُفْ بِنَاْ فِيْمَاْ نَزَلَ وَفِيْمَاْ لَمْ يَنْزِلْ إِنَّكَ لَطِيْفٌ لَمْ تَزَلْ الْطُفْ بِنَاْ وَالْمُسْلِمِيْنَ، يَاْ لَطِيْفُ يَاْ خَفِيَّ اللُّطْفِ يَاْ ظَاْهِرَ اللُّطْفِ يَاْ عَظِيْمَ اللُّطْفِ يَاْ كَاْمِلَ اللُّطْفِ يَاْ دَاْئِمَ اللُّطْفِ تَدَاْرَكْنَاْ بِلُطْفِكَ الْخَفِيِّ وَبِظَاْهِرِهِ الَّذِيْ مَنْ تَلَطَّفْتَ بِهِ كَفَاْهُ.

أَعُوْذُ بِاللّٰهِ السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَاْنِ الرَّجِيْمِ ثَلاثًا.

لَوْ أَنْزَلْنَاْ هَذَاْ الْقُرْآنَ إِلَى آخِرِ السُّوْرَةِ .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ حم تَنْزِيْلُ الْكِتَاْبِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ إِلَىْ قَوْلِهِ إِلَيْهِ الْمَصِيْرُ.

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَاْ خَلَقْنَاْكُمْ عَبَثًا إِلَى آخِرِ السُّوْرَةِ.

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فهذه هي القصيدة المسمّاة "المنظومة البهيّة، في معاتبة النفس الأبيّة، والتضرع إلى رب الربية، لناظمها العبد الضعيف الراجي عفو ربه اللطيف عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود المشهور "بالشيخ عثمان حِدِغْ" الشافعي مذهبا الصومالي وطنا، وهي مائة وعشرون بيتا من بحر الطويل المقبوض عروضا وضربا:

لَكَ الحَمْدُ يَا رَبِيْ لَكَ المَجْدُ وَالعُلاْ　　　لَكَ الشُّكْرُ يَا مُعْطِيْ الْمَلاْ كُلَّ نِعْمَةٍ

وَأَعْلَى صَلاةِ اللَّهِ أَزْكَىْ سَلاْمِهِ　　　عَلَىْ الْمُصْطَفَىْ الهَاْدِيْ لأَهْلِ السَّعَادَةِ

وَآلٍ وَأَصْحَاْبٍ وَأَتْبَاعِهِمْ وَمَنْ　　　عَلَىْ نَهْجِهِمْ إِلَىْ قِيَاْمِ الْقِيَامَةِ

وَبَعْدُ فَذِيْ رِسَالَةٌ قَدْ وَضَعْتُهَا　　　لِنَفْسٍ أَبَتْ سُلُوْكَ سُبْلِ السَّلاْمَةِ

أُخَاطِبُهَا إِنْ كَاْنَ عَقْلٌ لَهَاْ بِمَا　　　يَعُوْدُ إِلَيْهَا نَفْعُهُ مِنْ نَصِيْحَةٍ

عَسَىْ تَرْعَوِيْ عَمَّاْ بِهِ قَدْ تَضَمَخَتْ　　　مِنَ الوِزْرِ أَوْتَصْبُوْ إِلَىْ نَحْوِ طَاعَةٍ

عَسَىْ بِعِنَاْيَةٍ مِنَ اللَّهِ أَنْ تَهُـ　　　ـبَّ رِيْحٌ عَلَيْهَا مِنْ نَسِيْمِ الْهِدَايَةِ

فَتَقْفُوْ إِذَنْ آثَارَ قَوْمٍ تَرَحَّلُوْا　　　إِلَىْ الله قَدْ شَدُّوْا رِحَاْلَ الْمَطِيَّةِ

هُمُ الصَّائِمُوْنَ السَّاهِرُوْنَ لِرَبِهِمْ　　　يُنَاجُوْنَهُ حُبًّا بِلَيْلٍ حَلِيْكَةٍ

فَنَالُوْا بِمَا رَامُوْا وَفَازُوْا وَأَفْلَحُوْا　　　فَهُمْ أَهْلُ وُدٍّ وَاصْطِفَاءٍ وَقُرْبَةٍ

وَلَكِنَّ بَيْنَ هَؤُلَاْءِ ذَوِيْ النُّهَىْ　　　وَبَيْنِيْ قِفَارٌ ذَاْتُ بُعْدٍ وَظُلْمَةٍ

فَقَدْ أَدْلَجُوْا رَوْماً لِنَيْلِ الْعُلَىْ وَمُهْـ　　　ـجَتِيْ هَذِهِ مَالَتْ إِلَىْ نَحْوِ رَاحَةٍ

تَرَىْ وَحْدَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ فِيْ حَظِيْرَةٍ　　　تَرَحَّلَ أَهْلُ اللُّبِ عَنْهَا بِلَيْلَةٍ

السَّائِرِيْنَ سَوَادُهَا فَيَبْدُوْ وَرَاءَ　　　فَهَلْ ذُوْ حِجَىْ يَرْضَىْ بِتِلْكَ الْفَضِيْحَةِ

وَالعَزْمِ تُقْطَعُ الْ وَبِالْهِمَّةِ العَلْيَاءِ　　　ـمَفَاوِزُ فَاطْلُبْ كُلَّ خَيْرٍ بِقُوَّةِ

وَشَمِّرْ وَقُمْ وَالْحَقْ رِجَالاً تَسَابَقُوْا      قَدِيْمًا إِلَىْ شَأْوِ العُلاْ وَالسِّيَادَةِ

وَإِيَاكَ أَنْ تُمْهِلَ وَقْتًا لَعَلَّهُ      تَمُوْتُ ذَلِيْلاً قَبْلَهُ دُوْنَ مُهْلَةٍ

وَلاْ تَغْتَرِرْ بِحَرْفِ سِيْنٍ وَسَوْفَ مَعْ      لَعَلَّ عَسَىْ إِذْ هِيَ أَصْلُ الرُّعُوْنَةِ

فَلاْ لِلَذِيْذِ النَّوْمِ عُقْبَىْ حَمِيْدَةٌ      وَلاْ لِلْكُسَاْلَىْ غَيْرُ ذُلٍّ وَحَسْرَةٍ

وَلَيْسَ امْرُؤٌ يَخْطُوْ إِلَىْ الْمَجْدِ وَالعُلاْ      بِغَيْرِ اجْتِهَادِ يَا أَخِيْ وَالإِنَابَةِ

وَكُلُّ مُصِيْبَةٍ أَصَاْبَتْ فَإِنَّهَا      أَتَتْ لِلْوَرَىْ مِنْ شُؤْمِ ذَنْبٍ وَغَفْلَةٍ

لَقَدْ عَوَّقَتْنِيْ مِنْ بُلُوْغِ المَقَاصِدِ      ذُنُوْبِيْ وَإِصْرَارِيْ عَلَىْ سُوْءِ فِعْلَتِيْ

التَّ وَطُوْلُ التَّمَادِيْ فِيْ اتِّبَاعِ الهَوَىْ وَفِيْ      بَسُّطِ فِيْ لَذَّاتِ دُنْيَا دَنِيْئَةٍ

وَلَيْسَتْ لِيَ الأَعْمَالُ تَنْفَعُ مُهْجَتِيْ      وَتَدْفَعُ عَنِّيْ حَرَّ نَارٍ أَجِيْجَةٍ

وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيْ لِرَبِّيْ طَاعَةً      أَفُوْزُ بِهَا عِنْدَ اللِّقَاْءِ بِجَنَّةٍ

وَمَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ قَلِيْلٍ فَإِنَّهُ      مَلِيْءٌ بِعُجْبٍ وَالرِّيَاءِ وَسُمْعَةٍ

أَعُوْذُ بِرَبِّيْ أَنْ تَكُوْنَ عِبَادَتِيْ      كَمِثْلِ هَبَاْءٍ أَوْ سَرَابٍ بِقِيْعَةٍ

فَامْتَلَكَتْ عَلَى وَقَادَتْ بِيَ الأَهْوَاءُ      سُوَيْدَاْءِ قَلْبِيْ بَلْ وَإِحْسَاسِ فِطْنَتِيْ

وَنَهَارِيْ وَيَقْظَتِيْ فَسِيَّانَ لَيْلِيْ      وَنَوْمِيْ فَمَا غَيْرُ البَطَالَةِ حِرْفَتِيْ

فَمَا سَهِرَتْ عَيْنِيْ بِلَيْلٍ لِرَبِّهَا      كَمَا لَمْ أَصُمْ يَوْماً لأَحْظَىْ بِسُنَّةٍ

وَمَا اجْتَنَبَتْ عَمَا نَهَىْ الله مُهْجَتِيْ      وَمَا امْتَثَلَتْ أَيْضاً بِأَمْرِ الشَّرِيْعَةِ

وَصَارَ العِنَادُ وَالتَّمَرُّدُ دَأْبَهَا      كَذَاكَ الجِمَاْحُ وَاعْوِجَاجُ الطَّبِيْعَةِ

تُلَبِّيْ نِدَاءَ مَنْ دَعَاهَا إِلَىْ الرَّدَىْ      وَتُعْرِضُ عَمَنْ جَاءَهَا لِلْنَّصِيْحَةِ

وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الله يَرْمُوْنَ نَفْسَهُمْ      بِذَنْبٍ وَلُؤْمٍ بَلْ بِكُلِّ الخَطِيْئَةِ

وَمَا كَانَ هَذَا الذَّمُ إِلاّ لِقَمْعِهَا      لِكَيْ تَرْعَوِيْ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَغَفْلَةٍ

وَلَكِنَّهَا كَانَتْ نُفُوْساً زَكِيَّةً      عَنِ الشَّيْنِ وَالأَدْنَاسِ مِنْ كُلِّ وَصْمَةٍ

فَإِنْ كَانَ حَالُ الصَّالِحِيْنَ كَذَا فَمَا      أَقُوْلُ إِذاً فِيْ وَصْفِ نَفْسِي الأَثِيْمَةِ

وَمَا ذَا يَقُوْلُ مَنْ تَخَبَّطَ دَائِماً بِأَنْوَاعِ أَوْزَارٍ كِبَارٍ كَثِيْرَةٍ

وَمَا ذَا يَقُوْلُ مَنْ تَأَزَّرَ وَارْتَدَىْ لِبَاسَ الْمَعَاصِيْ كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ

وَمَا ذَا يَلِيْقُ أَنْ أَقُوْلَ فَإِنَّنِيْ أَتِيْهُ بِوَادِ التِّيْهِ أَعْمَىْ البَصِيْرَةِ

وَمَا أَنَا إِلاّ كَالغَرِيْقِ بِلُجَّةٍ يَظُنُّ الخَلاْصَ بِاعْتِمَادٍ لِرَغْوَةٍ

وَمِثْلِيْ بَهِيْمَةٌ بِهَا أَحْدَقَتْ مِنَ الـ ـجَوَانِبِ أُسْدٌ ضَارِيَاتٌ بِغِيْضَةٍ

أَحَاطَتْ بِيَ الآثَامُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ فَلَيْسَ مَفَرٌّ لِيْ سِوَىْ رَفْعِ شَكْوَتِيْ

إِلَىْ مَالِكٍ لِلْمُلْكِ ذِيْ الفَضْلِ وَالثَّنَا فَلَيْسَ لِمَنْ يَرْجُوْهُ غَيْرُ مَسَرَّةٍ

وَلَسْتُ بِأَهْلٍ أَنْ أَنَالَ بِحِيْلَتِيْ مَوَارِدَ عَفْوٍ أَوْ مَنَاهِلَ رَحْمَةِ

وَلَكِنَّنِيْ أَرْجُوْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَنَا لَنِيْ جُوْدُهُ وَالْعَفْوُ فِيْ مَحْضِ مِنْحَةِ

وَلَسْتُ بِقَانِطٍ لِمَاْ قَدْ جَنَيْتُهُ مِنَ الْمُوْبِقَاتِ الْمُدْهِشَاْتِ الخَطِيْرَةِ

وَلَكِنَّنِيْ أَرْجُوْ وَآمُلُ دَائِماً هَوَاطِلَ عَفْوٍ مِنْ عَظِيْمِ العَطِيَّةِ

فَلِلَّهِ شَأْنٌ لَيْسَ يَدْرِيْ بِكُنْهِهِ سِوَاْهُ تَعَالَىْ عَنْ نُعُوْتِ الخَلِيْقَةِ

خَبِيْئَاتُ أَلْطَاْفٍ جَزِيْلُ مَوَاهِبٍ لِرَبِّيْ وَإِحْسَانٌ سَوَابِغُ نِعْمَةِ

يَمُنُّ بِهَا فَضْلاً عَلَى مَنْ يُرِيْدُهُ يَخُصُّ إِلَهِيْ مَنْ يَّشَاءُ بِرَحْمَةٍ

لَقَدْ فَازَ حَقاًّ مَنْ إِلَيْهِ الْتِجَاؤُهُ وَنَالَ مِنَ الآمَالِ أَعْظَمَ بُغْيَةٍ

فَكَمْ مِنْ غَوِيٍّ ضَلَّ فِيْ سُبُلِ الرَّدَىْ هَدَاهُ إِلَىْ أَقْوَمِ طُرُقِ السَّلاْمَةِ

وَكَمْ مِنْ فَقِيْرٍ ضَاقَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا عَلَيْهِ فَأَغْنَاْهُ بِأَسْرَعِ لَحْظَةٍ

أَعَزَّ ضَعِيْفاً وَذَلِيْلاً وَعَاجِزاً وَصَيَّرَ ذَا دَنَاءَةٍ فَوْقَ قِمَّةٍ

فَقَدْ سَادَ طَالُوْتُ لِقَوْمِهِ بَعْدَ مَا سَمَّوْهُ حَقِيْراً ذَا افْتِقَارٍ وَذِلَّةٍ

وَسَمَّىْ عَزِيْزاً أَهْلُ مِصْرٍ بِيُوْسُفَ وَقَدْ نَسَبُوْا رِقًّا إِلَيْهِ وَرِيْبَةً

وَقِصَّةُ لُقْمَانَ الحَكِيْمِ عَجِيْبَةٌ فَفِيْهَا اعْتِبَارٌ لِلْعُقُوْلِ السَّلِيْمَةِ

يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِلَهُنَا وَقَلَّبَ أَعْيَاناً لأَشْيَاءَ جَمَّةٍ

فَأَصْلُ أَبِيْنَا آدَمٍ كَانَ طِيْنَةً وَأَوْلاْدِهِ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مُضْغَةٍ

وَمَا الْخَلُّ إلاّ مِنْ خُمُوْرٍ كَرِيْهَةٍ    وَمَا الْمِسْكُ إلاّ مِنْ دِمَاءِ الغَزَالَةِ

وَمِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَالدِّمَاءِ سَقَىْ بِنَا    إِلَهِى أَلْبَاناً بِأَقْصَىْ عُذُوْبَةٍ

لِذَا أَرْتَجِيْ مِنَ الْمُهَيْمِنِ ذَيِ العَطَاْ    مَوَاهِبَ لَمْ تَخطُرْ بِبَاْلٍ وَنِيَّةٍ

وَتَبْدِيْلَ أَحْوَالِيْ الدَّنِيْئَةِ مِثْلَمَا    يُبَدِّلُ لَيْلاً بِالنَّهَارِ الْمُضِيْئَةِ

وَآمُلُ أَنْ يُّنْجِيَنَا شَرَّ دَهْرِنَا    كَمَا قَدْ نَجَىْ ذَا النَّوْنِ فِيْ بَطْنِ سمكة

فَإِنَّا وَبِاللَّهِ اسْتَعَنَّا بِآوِنَهْ    تَحَيَّرَتِ الأَلْبَابُ فِيْهَا وَطَاْشَتِ

فَسِيْمَا أُهَيْل العَصْرِ بُغْضُ هُدَاتِهِمْ    وَدَأْبُهُمُ اسْتِحْسَاْنُ كُلِّ رَدِيْئَةٍ

وَشَأْنُهُمْ خَلْعُ الْحَيَاْءِ وَحُبُّ مَاْ    يُؤَدِّيْهُمُ إِلَىْ انْحِطَاطِ المرُوْءَةِ

وَجَوْرُ سَلاْطِيْنٍ وَسَفْكُ الدِّمَاْءِ وَاخْ    تِلاْفُ عَقَائِدٍ وَرَفْعُ الأَذِلَّةِ

وَهُمْ عَنْ سَمَاعِ الحَقِّ صُمٌّ وَإِنَّمَا    تَرَاهُمْ سِرَاعًا نَحْوَ كُلِّ خَطِيْئَةٍ

وَفِيْ البَرِّ وَالْبَحْرِ الفَسَادُ بَدَا لِمَاْ    بِهِ اجْتَرَحَتْ أَيْدِيْ الوَرَىْ مِنْ جَرِيْمَةٍ

إِذَا مَا دَقَّقْتَ النَّظْرَ فِيْهِمْ تَرَىْ أَخِيْ    نُفُوْساً عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّ البَرِيَّةِ

وَكَمْ مِنْ عَجِيْبٍ وَغَرِيْبٍ تَرَاه إِنْ    تَأَمَّلْتَ أَهْلَ الوَقْتِ يَا ذَا الرَّزَانَةِ

وَلَكِنَّنِيْ إِذْ مَا أُعِيْبُ عَلَيْهِمُ    كَأَعْمَىْ يُعِيْبُ فَاقِدًا نُوْرَ مُقْلَةٍ

فَإِنِّيْ يَقِيْناً مِثْلُهُمْ وَشَبِيْهُهُمْ    عَلَىْ أَكْثَرِ الأَوْصَافِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ

فَنَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ إِصْلاْحَ حَالِنَا    جَمِيْعًا وَأَنْ يَّهْدِيَنَا مِنْ ضَلاْلَةٍ

بِهِ نَسْتَعِيْذُ مِنْ عَذَابٍ مُعَمِّمٍ    لِصَالِحِنَا وَطَالِحِ أَهْلِ فِتْنَةٍ

وَمِنْ خَسْفِ أَرْضٍ وَالزَّلاْزِلِ كُلِّهَا    وَصَرْصَرِ رِيْحٍ ثُمَّ مَسْخٍ وَصَيْحَةٍ

وَدَابِرَنَا لاْ تَقْطَعَنْ بِذُنُوْبِنَا    كَمَا أُهْلِكَتْ عَادٌ وَأَصْحَابُ أَيْكَةٍ

فَإِنَّا يَقِيْناً فِيْ شَفَا حُفْرَةٍ لِمَا اجْ    تَرَحْنَا مِنَ الأَوْزَارِ فَامْنُنْ بِعَطْفَةٍ

وَإِنَّا مِنِ انْفِجَارِ قُنْبُلَةٍ صَنِيْ    عَةٍ مِنْ ذُنُوْبِ أَهْلِ دَهْرٍ بِخِيْفَةٍ

فَيَا رَافِعَ السَّمَا وَيَا مَنْ دَحَا الثَّرَىْ    فَصَارَاْ كَسَقْفٍ وَالفِرَاْشِ الوَطِيْئَة

إِلَيْكَ امْتَدَتْ أَطْمَاْعُ كُلِّ الوَرَىْ وَلَنْ    يَخِيْبَ امْرُؤٌ نَادَاكُمُ بِالضَّرَاعَةِ

وَمَا لِيْ سِوَىٰ اعْتِرَافِ ذَنْبِيَ حِيْلَةٌ     وَعَجْزِيْ وَفَقْرِيْ ثُمَّ ذُلِّيْ وَفَاقَتِيْ

بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى سَأَلْتُكَ كُلَّ مَاْ     يَكُوْنُ صَلَاْحاً لِيْ بِذِيْ وَالقِيَامَةِ

وَعَفْوُكَ رَبِّيْ مِنْ ذُنُوْبِيَ أَعْظَمُ     إِذَا مَا أَتَتْ مِنْهُ السُّيُولُ اضْمَحَلَّتِ

فَدَكًّا دَكاًّ صَيِّرْ جِبَالَ ذُنُوْبِنَا     بِعَاصِفِ رِيْحِ العَفْوِ مِنْكَ بِمِنَّةٍ

وَبَدِّلْ إِلَهِيْ كُلَّ سَيِّئَةٍ لَنَا     بِلُطْفِكُمُ بِالحَسَنَاتِ الجَزِيْلَةِ

وَمِنْ فِتَنِةِ الشَّيْطَانِ يَا رَبِّ نَجِّنَا     أَلَدِّ العِدَا وَشَرِّ كُلِّ البَرِيَّةِ

وَمِنْ نَفْخِهِ وَنَزْغِهِ هَمَزَاتِهِ     وَوَسْوَاسِهِ وَمِنْ جَمِيْعِ الأَذِيَّةِ

نَعُوْذُ بِكَ اللَّهُمَ مِنْ كَيْدِ مَاكِرٍ     وَحَاسِدِنَا وَشَاحِنِ ذِيْ ضَغِيْنَةٍ

وَمِنْ جَوْرِ سُلْطَاْنٍ وَصَوْلَةِ صَائِلٍ     وَسَطْوَةِ بَاغٍ ذِيْ اعْتِدَاءٍ وَنَخْوَةٍ

وَمِمَّا يُشِيْبُ قَبْلَ وَقْتِ مَشِيْبَةٍ     كَفَقْرٍ وَدَاءٍ وَشِقَاْقِ حَلِيْلَةٍ

وَمِنْ هَمِّ دَيْنٍ وَالغُمُوْمِ وَكُلِّ مَا     يُؤَدِيْ إِلَىٰ حُزْنٍ وَتَوْهِيْنِ هِمَّتِيْ

وَمِنْ ثِقَلٍ لِلْنَّفْسِ وَالعَجْزِ وَالكَسَلْ     أَجِرْنِيْ وَكُلِّ مَا يُبَطِّأُ نَهْضَتِيْ

وَنَسْأَلُكَ التَّوْفِيْقَ فِيْ كُلِّ حَالَةٍ     وَأَوْطَارَنَا اقْضِ وَارْفَعَنْ كُلَّ شِدَّةٍ

وَفِيْ الجِسْمِ أَمْرَاضٌ بِهَا قَدْ وَهَىٰ عَنِ الْـ     ـنُّهُوْضِ فَدَاوِ يَا طَبِيْبُ بِعِلَّتِيْ

وَأَوْسِعْ لَنَا أَرْزَاقَ أَرْوَاحِنَا وَجِسْـ     ـمِنَا وَارْفَعَنْ عَنَّا الغَلَاْءَ بِرَأْفَةٍ

وَرَخِّصْ لَنَا الأَسْعَارَ فِيْ كُلِّ بَلْدَةٍ     وَبَادِيَّةٍ وَعَمِّمَنْ بِالخُصُوْبَةِ

وَطَهِّرْ عَنِ الأَدْنَاسِ رَبِّيْ قُلُوْبَنَا     وَصَدْراً لَنَا اشْرَحْ بِالهُدَى وَالعِنَايَةِ

وَهَبْ رَبَّنَا الإِخْلَاْصَ فَضْلاً وَمِنَّةً     لَنَا وَاقْبَلَنْ مِنَّا قَلِيْلَ العِبَادَةِ

وَسَهِّلْ إِلَهِى العِلْمَ لِيْ وَلِكُلِّ مَنْ     نَحَىٰ نَحْوَنَا لِنَيْلِ فَهْمِ الشَّرِيْعَةِ

وبيِّنْ لَنَا يَا رَبِّ كُلَّ دَقِيْقَةٍ     وَسَهِّلْ لَّنَا يَا الله كُلَّ عَوِيْصَةٍ

وَبَلِّغْ جَمِيْعَ مَنْ تَلَمَّذَ عِنْدَنَا     مِنَ العِلْمِ وَالتَّقْوَىْ نِهَايَةَ رُتْبَةٍ

وَهَبْ لَهُمُ اللَّهُمَّ فَهْماً وَفِطْنَةً     وَنِسْيَانَهُمْ بَعِّدْ وَشَيْنَ البَلَاْدَةِ

وَصَيِّرْهُمُ غُرَّ الجِبَاْهِ وَسَادَةً     وَبَيْنَ الأَنَامِ اجْعَلْهُمُ مِثْلَ شَامَةٍ

أَعِنْ مَنْ أَعَانَنَا بِعَوْنِكَ وَاجْزِهِمْ بِخَيْرِكَ وَادْفَعْ عَنْهُمُ كُلَّ نِقْمَةٍ
وَصُنْ عَنْ جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ البَلاْ وَكُنْ لَهُمْ حَافِظاً رَبِّيْ صُنُوفَ الرَّزِيَّةِ
وَقِّ عَنْهُمُ الفَوْضَىْ وَأَصْلِحْ وُلاْتِهِمْ وَوَفِّقْهُمُ أَنْ يَحْكُمُوْا بِالشَّرِيْعَةِ
وَصَيِّرْ إِلَهِىْ القَبْرَ لِيْ مِثْلَ رَوْضَةٍ وَوَسِّعْهُ لِي وَلَقِّنَنْ لِيَ حُجَّتِيْ
وَنَوِّرْهُ لِيْ وَاجْعَلْ أَنِيْساً لِوَحْشَتِيْ إِذَا مَا وَلَّىْ عَنِّيْ مُشَيِّعُ جُثَّتِيْ
وَخَفِّفْ لَنَا أَهْوَالَ حَشْرٍ إِلَهَنَا وَلاْ تُحْرِقَنْ أَجْسَادَنَا بِالسَّعِيْرَةِ
وَغُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ جُدْ لِيْ بِمِنَّةٍ وَلِلْوَالِدِيْنَ وَالْمَشَايِخِ سَادَتِيْ
وَمَنْ يَنْتَمِيْ حِساًّ وَمَعْنًى إِلَيَّ وَالْـ أَقَارِبِ وَالْجِيْرَانِ مَعْ كُلِّ إِخْوَتِيْ
وَأَحْسِنْ إِلَهِى يَا إِلَهِى وَسَيِّدِي خِتَامِيْ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَالصَّحَابَةِ
عُبَيْدَ الْهَوَىْ عُثْمَانَ بَلِّغْ مُنَاهُ فِيْ الـ ـقِيَامَةِ وَالدُّنْيَا اسْتَجِبْ كُلَّ دَعْوَتِيْ
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَ شَفِيْعِنَا وَآلٍ لَهُ وَالصَّحْبِ مَا الرِّيْحُ هَبَّتِ
وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الوَالِدِيْنَ وَالـ أَسَاْتِذِ وَالإِخْوَانِ مَاالسَّحْبُ سَحَّتِ
وَأَوْلاْدِنَا وَالْمُسْلِمِيْن جَمِيْعِهِمْ وَلِلْمُحْسِنِيْنَ لِيْ أُهَيْلِ الـمَوَدَّةِ
مَتَىْ مَا حَفِيْدُ الشَّيْخِ دَاوُدَ يَرْتَجِيْ مِنَ اللّهِ أَلْطَافًا وَفَوْزاً بِجَنَّةٍ

# فهرس الكتاب

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|